مجلة فصلية / تعنى بشؤون المرأة والأسرة تصدر عن
وحدة الإصدارات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية
العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١٣٨ / السنة الثامنة عشر / ١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٦م

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة
تصدر عن وحدة الإصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ المتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١٣٨ / السنة الثامنة عشر ١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٦م / رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤) لسنة ٢٠١١م
زورونا: (www.aljawadain.org) راسلونا: (flowers@aljawadain.org)

هيأة التحرير

المشرف العام	الإشراف الفني	رئيس التحرير	سكرتير التحرير	التدقيق اللغوي	التصميم والإخراج الفني
الحاج حميد زكي	م. جلال علي محمد	الشيخ عدي الكاظمي	غفران كامل كريم	الشيخ ليث عباس	عبدالله جاسم محمد

في هذا العدد

١٠

٦

١٨

٢٨

٣٣

٢٠ فروق ذهنية وآفاق إبداعية

٢٦ ابنتي والطبيب النفسي

٣١ بذرة على حافة السراب

٣٦ أغلالٌ تقيد الحلال

السيّدةُ الأمّة

تتجلّى في مسيرة الإنسانية شخصياتٌ تكون بمثابة القمم الشامخة، بل نجوم زاهرة، لا تُقاس بسنوات عُمرها، ولا بامتداد أيامها، بل بخلود رسالتها، وجمال أثرها، وبعمق تأثيرها.. وتأتي سيّدة نساء العالمين، فاطمة الزهراء عليها السلام لتكون النموذج الأكمل والمصداق الأبرز لهذه الحقيقة.

لم تكن السيّدة فاطمة عليها السلام ابنة نبي فحسب، بل كانت أُمَّةً متكاملةً في شخصية واحدة. كانت "أمَّة" في إيمانها الراسخ الذي هزَّ عروش الطغاة، و"أمَّة" في صبرها الذي حوّل المرارة إلى ينبوع للقوة، و"أمَّة" في علمها الذي استقاه من منبع الوحي، و"أمَّة" في عطائها الذي جسدت فيه روح الإسلام الخالدة.

إنّ عنوان "السيدة الأمة" لا يعني فقط أنّها سيّدة نساء عالم زمانها، بل يعني أنّها تجسيدٌ حيٌّ لِما يجب أن تكون عليه روح الأمة بأكملها: أمّة العلم، أمّة العبادة، أمّة الجهاد، أمّة الإخلاص، أمّة التضحية، وأمّة الرفض للظلم والطغيان. لقد كانت عليها السلام الأمّة المصغَّرة التي تعلّمنا أنّ عظمة الأمّة تنبع من طهارة قلوب أبنائها، ومن صلابة مواقفهم وقوة مبادئها، ومن جسامة تضحية أبرارها في سبيل الحق.

في ذكراها، لا نتحدث عن تاريخٍ مضى، بل عن نبراس حاضرٍ يضيء دربنا. نتحدث عن منهج حياة، عن ثورة على الظلم، عن دفاع عن الحقيقة حتى آخر نفس. كانت عليها السلام الكلمة التي أراد الظالمون إسكاتها، فصارت من خلال تضحيتها صرخةً مدويةً تتردد عبر العصور: "لا يُقهَر الحقُّ ولا يُغلب".

فلنقف إذن اليوم، ونحن نتناول هذا العنوان الجليل "السيّدة الأمة"، وقفة إجلالٍ وتأمل، وقفة نستلهم فيها من سيرتها كيف تكون الأمة قوية بعقيدتها، شريفة بمبادئها، منتصرة بصبرها، خالدة بفكرها وجهادها.

فطوبى لمن دار في فلكها، وسار على دربها، ورفع رايتها، واهتدى بهديها، واغترف من معينها وتعلم من مدرستها: مدرسة الإيمان الذي يعلو فوق كلّ سلطان وطغيان، والتضحية التي تبني أمجاد الأمم. فهي جذوة شعلة الحق التي شاء الله أن تظل متقدة، تبعث النور للأجيال ما تعاقبت العصور وكرت الدهور.

سكرتير التحرير

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف
www.sistani.org

المخدرات ٢

السؤال: يتعرّض العديد من رجال أجهزة مكافحة المخدّرات لمخاطر كبيرة في أداء مهامّهم وفي حالاتٍ غير قليلةٍ يصابون بجروح، وقد يُقتل البعض منهم جرّاء المواجهة مع المهرّبين وتُجّار المخدّرات. فما هو حكمهم؟

الجواب: من يقوم بواجبه ويتعرّض في هذا السبيل لأذىً فإنّه لا يضيع أجره عند الله تعالى، وإذا فقد حياته بذلك كان له ما للشهيد من أجرٍ ومقامٍ إن شاء الله تعالى.

السؤال: إنّ العديد من المقاهي والأماكن الترفيهية أصبحت موبوءةً باستعمال المخدّرات من قبل بعض روّادها. فما هو واجب أصحاب تلك الأماكن تجاه استغلالها في تعاطي الموادّ المخدّرة أو بيعها والتجارة بها؟

الجواب: واجبهم أكيداً عدم السماح بتداول المخدّرات فيها، ولا بأس للتحقق من ذلك باستخدام كاميرات المراقبة ونحوها، مع رعاية الضوابط الشرعية في الاستفادة منها.

السؤال: ما هو الدور المطلوب من المراكز والمؤسسات الثقافية والدينية في مكافحة هذا البلاء العظيم الذي يزداد انتشاراً في بلدنا العزيز العراق؟

الجواب: هذه المراكز والمؤسسات واجبها الأساس هو التوعية والتثقيف، وعليها العناية بأداء هذه المهمّة على أكمل وجهٍ لإبعاد خطر المخدرات عن المجتمع ـ ولا سيّما المراهقين والشباب ـ حسب ما يسعها من ذلك، ويجدر بها تطوير عملها والاستعانة بالأساليب الحديثة للقيام بذلك.

كما أنّ واجب أساتذة الجامعات والمدرّسين والمعلّمين والخطباء والمبلّغين والإعلاميين وأمثالهم العناية بهذا الجانب الذي يحظى بأهمّية كبيرة، وبذل كلّ جهدٍ ممكن في سبيل توعية الشباب والمراهقين وأولياء أمورهم، وكافّة الطبقات بالآثار الخطيرة التي تترتب على التسامح في التعامل مع هذا البلاء العظيم، وليعمل الجميع ـ كلٌّ من موقعه ـ على إبعاد الخطر عن أكبر عددٍ ممكنٍ من الذين هم في معرض الوقوع في شرك الابتلاء به.

والواجب الأعظم إنّما هو على عاتق الأجهزة الحكومية المختصة والسلطة القضائية بأن تقوم بكلّ ما يلزم لمكافحة المخدّرات، والحزم مع كلّ من يُخالف القوانين النافذة في هذا المجال، والعمل من خلال وسائل الإعلام والبرامج المؤثرة في تثقيف المواطنين وتوعيتهم بمخاطر تعاطي الموادّ المخدّرة والادمان عليها، ويلزمها توفير المصحات اللازمة لمعالجة المدمنين وعدم الاقتصار على استخدام العقوبة من السجن ونحوه وسيلة لمكافحة هذه الآفة الخطيرة، بل السعي في تخليص من ابتلي بها بأسلم الوسائل وأنجعها، لإرجاعه الى المجتمع سالماً معافى، ومن الضروري الاستعانة بالخبرات الاقليمية والدولية في التعامل الصحيح مع هذه المشكلة المتعاظمة.

السؤال: من كان يتعاطى المخدّرات وأدمن عليها ثمّ ندم وتاب، فهل تُقبل توبته، وإن لم يكن قد أقلع بعدُ عنها تماماً، لأنّ التعافي من الإدمان عليها يمرّ بمراحل تستغرق بعض الوقت؟

الجواب: إذا كان صادقاً في توبته، عازماً على الاستمرار في العلاج الى آخر مراحله، وعدم العود إلى المخدّرات نهائياً، قبلت توبته بفضل الله ورحمته. قال تعالى: (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً).

السؤال: بماذا تنصحون المراهقين والشباب وغيرهم من المعرّضين للانجرار إلى استعمال الموادّ المخدّرة عن طريق أصدقائهم؟ وبماذا تنصحون أولياء أمورهم لإبعادهم عن هذا الخطر الكبير؟

الجواب: أمّا المعرّضون للابتلاء بهذه الآفة الكبرى ـ من المراهقين والشباب وغيرهم ـ فعليهم أن يحذروا غاية الحذر من الابتلاء بها، فإنّها تُوجب خسارة الدنيا والآخرة جميعاً. ومن وجوه الحذر الأكثر أهمّية هو أن يبتعدوا عن أصدقاء السوء، ولا يجالسوا ولا يعاشروا من يتعاطى المخدّرات أو يمارس بيعها، ويحذروا منهم حذراً شديداً. فقد ثبت أنّ معظم من قاموا بتعاطيها من الشباب كان ذلك في البداية بتقديمها لهم عن طريق أصدقائهم ومعارفهم، وفي حالاتٍ غير قليلةٍ هم طلبوها منهم بدافع حبّ الاستطلاع. ولذلك فمن المهمّ الابتعاد عن التواصل مع كلّ من يكون ملوثاً بهذا السُمّ الخطير.

وعليهم تجنُّب تعاطيها ولو لمرّةٍ واحدةٍ، حتى في أنواعها الخفيفة، رغبةً في معرفة تأثيرها أو لنحو ذلك من الدواعي، فإنّهم قد ينجّروا بذلك الى تكرار التجربة مرّاتٍ أخرى، ومن ثمَّ الوقوع في شرك الإدمان عليها.

وأمّا أولياء أمور المراهقين والشباب، فواجبهم الشرعي أن يتّخذوا كلّ الاجراءات المناسبة لحماية أولادهم من خطر تعاطي الموادّ المخدّرة. ومن ذلك مراقبة من يعاشرونهم ويتواصلون معهم، وإذا وجدوا أنّ بعضهم قد ابتلي بذلك، فعليهم المبادرة إلى العمل على تخليصه بالأساليب التربوية الحكيمة، واستشارة ذوي الخبرة من الأطبّاء وغيرهم.

مِعراجُ العُبور

حورية المناوس/ السعودية

مِن حبرِي يكادُ لا ينقَضي عجَبي، كلّما رُمتُ مدحكِ يا كوثرَ محمدٍ، تكثّرَ الثناءُ وتعَدد، فيَحارُ الحبرُ فوقَ السطورِ.

وكَرّةً أعجبُ لعجزِي مدركةً، وهل توصفُ مدارجَ الكمالِ وذُرى العُلا، مِن دركاتِ النقصِ والقصورِ!

لكنّ حُبكِ هيمَني يا فاطمُ، وإنّي في الميلادِ أرَاني قسرًا ابتَغي الثناءَ، أنهَرُ الأتراحَ وأُنهِرُ الأفراحَ، ويشدُو نبضِي بالحبورِ.

وإنّي أحببتُ حُبَّ طُهرَك في خلَدِي، وأحببتُ فيهِ صورةَ سنا للعفافِ إذا توارَيتِ بالحجابِ، فما أحببتُ حِجابي إلا مِن شخصكِ، بهِ أرَاني مُجللة بقبسٍ مِن جلالِكِ. فيا فتاةَ الإسلام خُذي منحةَ الزهراءِ بقوةٍ واذكري ما فيهِ مِن تُقى، وحَذارٍ مِن مكرِ الغرورِ.

كوكبٌ دُرّيٌّ موقدٌ مِن زيتونةٍ مُباركةٍ، يا مشكاةَ نورِ اللهِ أكَنَّكِ ملكُوتِه، على ساقِ العرشِ منقوشَةً مِن أزَلٍ، فَهل أتَى على الإنسانِ حينٌ مِن الدّهرِ يُذكَرُ وخَلقكِ في الكونِ غيرُ مذكورٍ.

بديعةُ بديعَ الأكوانِ أبدَعكِ حبوَةً لكلِ العوالِمِ، مُزجتِ حوراء بين الإنسانِ، أنسية مِن أصلِ الجنانِ، صَنعكِ على عينيهِ بقدرٍ مقدورٍ.

إنّ اللهَ اصطفاكِ وطهَركِ، وكرّة اصطفاكِ على النساء كمريمٍ، ثُم كرارًا اصطفاكِ فكنتِ إليهِ معراجَ العُبورِ.

خمول الروح

رجاء محمد بيطار/ لبنان

"أشهى ثمرةٍ من ثمار الدعاء هي الدعاء نفسه!"

هذه العبارة أخطّها الآن على بياض صفحاتك يا مفكرتي العزيزة، كما خطّها فكري في بياض المخيّلة، وقلبي على نصوع الفؤاد... لعلّها شذرةٌ من درسٍ علّمتنيه صحيفة سيدي ومولاي الإمام زين العابدين عليه السلام، وهمسةٌ من وحي عظاته الزاخرة، قد أوحت بها إليّ تلك العبارة المقتطفة من "مناجاة الشاكرين"، والتي يذهل اللّبّ مع اتساع معانيها؛ "فكيف لي بتحصيل الشكر وشكري إياك يفتقر إلى شكرٍ"!

يا الله! كم نحن فقراء، وقليلون لا نتجاوز الهباء!

يا لذراتنا المتطايرة ملء الكون تبحث عن منبع العطاء، لا تستقرّ إلّا إذا تهاوت عند ساق العرش بين يدي ثلة الأصفياء، والحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، على أن هدانا لصراطهم المستقيم، الذي لا صراط إلّا هو!

لن أطيل عليكِ يا مفكرتي بخواطري، فقد عهدتِني لا أتفيّأ ظلّك إلّا حين تمتلئ جعبتي بخبرٍ يكلّلها، أو قلبي بمشاعر تؤججه، وأنا الآن كذلك...

أمّا الخبر، فهو أنّي أجد قلبي خاويًا وروحي باردةً!

كل ما حولي محتدم ومضطرم، المكان بعد الحرب الضروس بدماره وإصراره، والزمان بساعاته وأيامه وشهوره ينتفض ليتجدّد ويتمدّد كما شاء له الباري، والبشر بصمتهم وكلامهم وقلوبهم

المكسورة المجبورة، يتشبّثون بحبل الله الذي لا عصمة من المهاوي سواه... أما أنا فأجد لساني يردّد الدعاء والذكر بلا حياة، فماذا أصابني وجعلني أفقد لذة المناجاة؟ لست أدري...

ولكنني سأدري... فإني أذكر ذاك القول لإمام المتّقين عليه السلام، والذي يشخّص حالتي: "إن للقلوب إقبالًا وإدبارًا، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض..."

لقد أدبر قلبي وجفت دمعتي وغدوت صنمًا لا تحرّكه مشاعر الخشوع والخشية، ومع أني حاولت أن أتداوى بنصيحة أمير المؤمنين، وقصرت أعمالي على الفرائض ريثما تنجلي عني تلك السحابة، لكن فترة الإدبار طالت، وتملّكني هاجس مخيف، أن أفقد لذة المناجاة للأبد.

سألت نفسي وأنا أحاسبها وأوسّعها حسابًا: هل هي ثغرةٌ في إيماني، تحوّلت إلى هوّةٍ قائمةٍ بيني وبين خالقي؟ هل هي زلةٌ أو هفوةٌ تعاظمت حتى وقفت حاجزًا يحول بيني وبين كياني؟ هل هو ذنبٌ حفر أثره عميقًا في وجداني؟

لم أجد الجواب، مع أنّي راجعت تصرّفاتي مرارًا، في الأيام وحتى الشهور الأخيرة، عساي أجد ذنبًا واحدًا ذا جرمٍ يستحق أن يكون هو المسؤول... فلم أجد!

لقد كنت في الفترة الماضية، قبيل انتهاء الحرب وبعدها بقليلٍ، أراعي كلّ واجبٍ ومستحبّ أعرفه، في علاقتي مع بارئي ومع من حولي، أهلي، وزوجي، وأهله، وصديقاتي، والجميع... وكنت أبذل جهدي في الوقوف إلى جانب كلّ من يحتاجني، رغم أنّ شهور حملي قد شارفت على الانتهاء، وغدوت مع قرب موعد الولادة أكثر تعبًا وإرهاقًا وأقلّ نشاطًا على كلّ شيءٍ...

ترى هل هو تأثيرٌ جانبيٌ للخمول الذي يعتريني؟ ولكن، متى كان الخمول حالةً روحيةً؟!

كثرة التفكير في الأمر أرهقتني، وجعلتني أنكفئ على نفسي، أجترّ ألمي وخذلاني بصمت...

لاحظ فراس حالتي فعزاها إلى أعراض نهاية الحمل، فازداد اهتمامًا بي، وزادني بذلك شعورًا بتأنيب الضمير، فقد كنت أرى أنني غدوت بلا فائدة، لنفسي ولغيري، ولا أستحقّ كلّ هذا الاهتمام...

وآلمني أكثر أنّي ما فتئت أهيّء نفسي ومولودي المقبل لحضورٍ روحيٍّ مميزٍ، وقد حرصت على أداء كلّ الأعمال المستحبة التي نصح بها أئمتنا عليهم السلام للمرأة الحامل فضلًا عن الواجبات، وتجنّبت كلّ المكروهات فضلًا عن المحرّمات، وكنت أتوقع أن أصل إلى مستوى روحي راقٍ، فإذا بي أنحدر إلى ما أنا فيه...

جلست ليلة الجمعة في مصلّاي، أؤدي صلاتي الواجبة، ثمّ أعقّب بتسبيحة السيدة الزهراء عليها السلام، التي لم أتنازل عنها يومًا، فهي عندي تتمّةٌ للفريضة، أردّدها تلقائيًا دون تفكير...

ويَحْي، هل في تعبيري هذا أيّ خطأ؟ هل هناك نقصٌ ما؟

"أردّدها دون تفكير..."

ألقيت نظرةً داخلية على أعمالي المستحبة التي حفظت جزءًا منها لكثرة تكرارها على مدى الشهور الماضية؛ سورة يس، زيارة عاشوراء، زيارة آل ياسين، دعاء الندبة، دعاء كميل...

هرعت أستلّ كتاب الدعاء المستقرّ بجانب مصلّاي، يعلوه المصحف الشريف، وأفتحه على دعاء كميل، ثم أعدّل من جلستي لتكون أكثر راحة، والعبارة ما تزال تدوّي في أنحاء وجودي: "أردّدها دون تفكير"...

بدأت بالدعاء: "اَللّٰهُمَّ إني اسألك برحمتك التي وسعت كلّ شيءٍ..."

فجأة، ومع توقف تفكيري عند العبارة، وتنبّهي لما تعنيه وما كنت غارقةً فيه، لاحت لي في مدى الروح نجمةٌ تتلألأ، بدأ شعاعها يكتسح روحي، ليخاطبني ويملي عليّ الجواب:

بلى، إنّه التفكير، تدبّر الآيات عند تلاوة القرآن الكريم، وتدبّر العبارات عندما نلهج بالدعاء، لكي لا تتحول الكلمات إلى حروفٍ جوفاء، وأصواتٍ عجماء خرساء خاليةٍ من المعنى... إنه التفكير!

لقد تعوّدتُ على تكرار تلك الكلمات، فغدت عندي أشبه بالأنفاس أرددها دون وعي، ومع أنّ دخول هذه العبارات القدسية في صميم بنياني الفكري والنفسي والروحي هو أمرٌ جميل، بل في غاية الجمال، لأنّها امتزجت بكياني، وكيان وليدي المقبل، لكنّ التدبّر هو الأساس، وهو ما يبثّ في الكلمات الحياة، ويرفعها من منزلة الحروف المنطوقة إلى منزلة الكلمات الحية التي تحرّك القلب وتعبر أروقة الروح، لتنقلها من عالم الفناء إلى عالم البقاء والارتباط بالوجود الإلهي المطلق.

لقد وجدت ضالّتي يا مفكرتي الغالية...

ألم أخبرك أنّك تجيبين على أسئلتي دون أن تنطقي بكلمةٍ واحدةٍ؟

ها هو الدليل الملموس، ولقد بثثتك همّي وطرحت عليك مشكلتي فوجدت الحلّ يأتيني طائعًا، فالحمد لله الذي رزقنا مفاتيح الفلاح، وألهمنا كلّ خيرٍ ينير لنا دروب الحياة...

ها هي أنوار تلك النجمة تملأ عليّ أفق المناجاة...

ها هي رحمة الباري التي وسعت كلّ شيءٍ، وقدرته التي غلبت كلّ شيءٍ، ونور وجهه الذي أضاء له كلّ شيءٍ، تتسلّل كلّها من هينمات الدعاء إلى جنبات الروح، عبر هذا الكائن المقدّس الذي زرعه الله تعالى فينا نحن البشر لنعقل ونتدبّر، وخصّنا به دون سائر الكائنات، ورفعنا به فوق الموجودات، وجعله أمانةً فينا يحاسبنا به... ألا وهو العقل، فالحمد لله.

الآثار المعرفية للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

الشيخ الدكتور عماد الكاظمي

إنَّ للصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام إسهامات معرفيةً وفكرية في خدمة المجتمع، وبيان معالم الشريعة المقدسة وأحكامها. ويتجلى هذا الأثر بوضوحٍ في خطبتها الشريفة، حيث بيّنت فيها أصول الدين وما يتعلق بالتشريعات الإسلامية. ويمكن تلخيص محتوى أحد مقاطع خطبتها -التي ضمت عشرين موضوعاً- في خمسة محاور:

الأول: أصول الدين

لقد ذكرت عليها السلام ما يتعلق بأصول الدين الخمسة، وبيان فلسفتها وآثارها.

١ـ التوحيد.

قالت عليها السلام: (فجعلَ اللهُ الإيمانَ تطهيرًا لكم من الشرك).

وقالت عليها السلام: (وحرَّمَ اللهُ الشركَ إخلاصًا له بالربوبية).

فللإيمان أثر كبير في تنزيه العقيدة الحقَّة من دنس الشرك والكفر بالخالق المنعم الحقيقي، والذي تفتقر إليه المخلوقات، فالإيمان بالله تعالى يؤدّي إلى نفي عبادة غيره بأنواع العبودية.

٢ـ العدل.

قالت عليها السلام: (والعدلَ تنسيقًا للقلوب).

وفي ذلك رسالة منها في بيان جانب من جوانب هذه الخطبة عن الأصل الثاني للعقيدة، والتي تتعلق بإحدى غايات العدل الإلهي، وبيان أثر العدالة في تنسيق قلوب الناس عامّة، والمؤمنين خاصة.

٣ـ النبوة.

قالت عليها السلام: (وطاعتَنا نظامًا للملة).

إنَّ الإشارة إلى طاعتهم عليهم السلام إنّما تُمثّل الطاعة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، والامتثال لما أمر الله تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[1]، وهذه الطاعة تؤدّي إلى نظام أمر المسلمين، والوصول إلى الرحمة الإلهية.

٤ـ الإمامة.

قالت عليها السلام: (وإمامتَنا أمانًا من الفرقة).

وفي ذلك بيان وتأكيد لوصية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله للأمة في التمسك بالثقلين (القرآن والعترة)؛ حتى تأمن الضلال والانحراف في جميع جوانب الدين والدنيا. إذ قال صلى الله عليه وآله فيهما: (ما إنْ تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدًا)[2].

وفي قولها دعوة للرجوع إلى هذه الوصية العظيمة، وعدم الفرقة أشتاتًا.

٥ـ المعاد.

قالت عليها السلام: (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون).

إنَّ استشهادها بهذه الآية المباركة إنّما هي دعوة للتفكير بالموت، وما بعد الموت حيث يوم القيامة والمعاد، وعدم الغفلة عن هذه العقيدة، وما في ذلك من آثار كبيرة في الرجوع إلى الله عزّ وجلّ.

الثاني: فروع الدين

وقد ذكرت عليها السلام بعض الفروع وبيان الحكمة من تشريعها، وهي الآتي:

١ـ الصلاة.

(تنزيهًا لكم عن الكِبر).

فعلينا التأمل في علاقة الصلاة بتنزيه النفس عن الرذائل ومساوئها، ومنه مرض الكِبر والاستعلاء، والتأمل بالمعنى الحقيقي للعبودية (إِيَّاكَ نَعْبُدُ).

٢ـ الزكاة.

(تزكيةً للنفس، ونماءً في الرزق).

فعلينا التأمل في هذه العلاقة العظيمة الوثيقة بين أداء الحقوق الشرعية، وتطهير النفس عن حبّ الأموال، وإيثار طاعته تعالى في ذلك.

٣ـ الصيام.

(تثبيتًا للإخلاص).

إنَّ التأكيد على الإخلاص في الصيام، هو تدريب النفس على الإخلاص في العبودية لله تعالى، حيث تؤدّي تلك الجوارح إمساكها عن المعاصي بكل إخلاص.

٤ـ الحج.

(تشييدًا للدين).

وهذه الغاية من أهمّ غايات حج بيت الله الحرام، حيث يجتمع المسلمون عند بيت ربّهم الواحد، والطواف حول بيته، والصلاة تجاه بيته، فهي مواقف تؤكّد تشييد الدين ومعالمه.

٥ـ الجهاد.

(عزًّا للإسلام).

إنَّ هذه الفريضة المباركة قد أظهرت عزّ الدين تجاه أعدائه، ووقوف جميع المجاهدين في رفع لواء الإسلام، والتضحية دونه، حيث النصر الإلهي لعباده المؤمنين، وتثبيت أقدامهم.

٦ـ الأمر بالمعروف.

(مصلحةً للعامة).

إنَّ هذه الفريضة من أهمّ الفرائض التي يجب أنْ يتمسك بها المؤمنون، حيث بناء المجتمع الصالح من خلال التعاون على نشر البر والمعروف.

الثالث: الأخلاق والتربية

وقد ذكرت عليها السلام من تلك الموضوعات الإسلامية التربوية التي نحتاجها، وبيان آثارها المباركة، وهي الآتي:

١ـ الصبر.

(معونةً على استيجاب الأجر).

١- سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.

٢- الأمالي، الصدوق، ص٥٦٤.

٢ـ برّ الوالدين.

(وقايةً من السخط).

٣ـ صلة الأرحام.

(منسَأةً في العمر، ومنماةً للعدد).

الرابع: المعاملات وتنظيم الحقوق العامة

ومما ذكرته عليها السلام في حفظ الحقوق العامة بين أبناء المجتمع، وبناءه بناءً صالحًا، ومن ذلك:

١ـ توفية المكائيل والموازين.

(تغييرًا للبخس).

٢ـ القصاص.

(حقنًا للدماء).

الخامس: المحرمات وتنظيم الحقوق الخاصة

ومن الموضوعات المهمة الأربعة التي تمّ بيانها في خطبتها بما فيه الابتعاد عن المحرمات وحفظ الحقوق، وعدم التعدي على الحرمات، وهي:

١ـ الوفاء بالنذر.

(تعريضًا للمغفرة).

٢ـ النهي عن شرب الخمر.

(تنزيهًا عن الرجس).

٣ـ اجتناب القذف.

(حجابًا عن اللعنة).

٤ـ ترك السرقة.

(إيجابًا للعفة)[٣].

إنَّ جميع ما تمّ بيانه بإيجاز يؤكّد مقام السيدة الزهراء عليها السلام العلمي، وتربيتها في بيت النبوة والإمامة، ورسالة صريحة للأمة كلّها.

٣- جميع مقاطع الخطبة الفدكية، من كتاب الاحتجاج، الطبرسي، ج١، ص١٣٤.

وفد العتبة الكاظمية النسوي يحضر مهرجان كوثر العصمة الدولي

لبى وفد العتبة الكاظمية النسوي دعوة حضور فعاليات النشاط النسوي في مهرجان (كوثر العصمة الثقافي الدولي الرابع)، برعاية الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، واحتضان جامعة الزهراء عليها السلام للبنات

الحفل الذي شهد حضوراً رسمياً وأكاديمياً واسعاً، اشتمل على تلاوة مباركة من القرآن الكريم، وعرض فيلم تعريفي عن مؤسسات العتبة الحسينية وتشكيلاتها النسوية

بعدها ألقت السيّدة رئيسة الجامعة أ. د. زينب السلطاني كلمة ترحيبية بالضيفات، مؤكدةً خلالها اعتزاز الجامعة باحتضان المهرجان الذي يحمل اسم السيدة الزهراء عليها السلام، مشيرة إلى أهمية تعزيز الوعي النسوي وإحياء سيرتها وقيمها الرفيعة، داعيةً إلى دعم الأنشطة التي تعزز حضور المرأة ودورها في المجتمع

بدوره أكّد سماحة الشيخ أحمد الصافي مسؤول قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، في كلمته: إنّ السيّدة الزهراء عليها السلام تُمثّل أنموذجاً متكاملاً في الوعي والقيم الروحية، مشيراً إلى أن استلهام سيرتها يعزز دور المرأة في المجتمع، ويسهم في تنمية الشخصية الواعية والارتقاء بالواقع الثقافي والفكري، مع إبراز الاهتمام الخاص للعتبات المقدسة بهذه الفعاليات انطلاقاً من مسؤوليتها الدينية والاجتماعية

بعد بذلك ألقت السيدة الشاعرة فاتحة معمري من الجزائر قصيدة شعرية عن السيّدة الزهراء عليها السلام، واختتم الافتتاح بورشة إعلامية سبقتها جلسة حوارية بين الدكتورة رفاه الحكيم وبين الدكتورة فاطمة إسماعيل أستاذة الفلسفة في كلية الآداب جامعة عين شمس من جمهورية مصر العربية

والجدير بالذكر أنّ المهرجان يسعى إلى تعزيز دور المرأة وإظهار حضورها الفاعل في جميع ميادين المعرفة، من خلال برامج وفعاليات ترتقي بالقدرات الفكرية والمواهب الإبداعية، وذلك ضمن رؤية شاملة ومتكاملة تتبناها العتبة الحسينية المقدسة للارتقاء بالواقع الإنساني والفكري في المجتمع

مركز الجوادين للإرشاد الأسري يختتم برنامج لتعزيز قيم الأسرة

اختتم مركز الجوادين للإرشاد الأسري التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة، برنامجه التوعوي الخاص بالمشكلات الزوجية، الذي ركزّ على تعزيز أساليب الحوار والتفاهم في الحياة الزوجية، من خلال سلسلة محاضرات استهدفت مجموعة من منسوبي العتبة المقدسة

ويأتي البرنامج في إطار جهود الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لدعم بناء الأسرة المسلمة، وتأهيل الشباب وأرباب الأسر لحياة أسرية ناجحة ومستقرة، وفق القيم والمبادئ الإسلامية، ووصايا أئمتنا الأطهار عليهم السلام التي تؤكد على متانة العلاقات الأسرية، وترسيخ القيم الاجتماعية الرصينة

وشهد حفل الاختتام إلقاء كلمة لرئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية المهندس جلال علي محمد، الذي أكّد فيها على أهمية هذه النشاطات في التوعية والإرشاد للحفاظ على ديمومة الأسرة وبنائها بناءً سليما، مشيراً إلى أنّ استمرار هذه البرامج بأساليب مختلفة والارتقاء بها يأتي ضمن أولويات الأمانة العامة للعتبة المقدسة في دعم أبنائها وبناتها على المستوى الأسري والتربوي. كما تمّ إجراء استبيان للتعرف على رأي المشاركين لتقييم أثر البرنامج في زيادة وعيهم واكتسابهم المهارات اللازمة للتعامل مع المشكلات الزوجية بطرق علمية وتربوية متوافقة مع تعاليم ديننا الحنيف، ليتم بعدها تكريم المشاركين

وأكد المشاركون على أهمية هذه المبادرات في تعزيز التماسك الأسري، وبناء مجتمع متوازن يعتمد على الحوار والتفاهم كأساس للعلاقات الأسرية

وتعكس هذه البرامج التزام الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بمبادراتها الرامية إلى دعم الأسرة المسلمة، باعتبارها اللبنة الأساسية للمجتمع، من خلال تقديم التوجيه والإرشاد والرعاية الفكرية والثقافية التي تسهم في صقل شخصية الفرد وبناء أسرة قوية ومتماسكة

قسم الشؤون الفكرية يجري اختبارات مسابقة حفظ حديث الكساء

انطلاقاً من قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)، واستناداً إلى توجيهات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في السعي إلى ترسيخ المفاهيم التربوية في

نفوس الناشئة والأجيال الفتية، أجرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية اختبارات مسابقة حفظ حديث الكساء. إذ يعدّ من النصوص المباركة ذات البعد الإنساني العميق، لما يحمله من معانٍ سامية في الارتباط الوجداني برسالة النبي الأعظم محمد وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، فضلاً عن دوره في تعزيز قيم الانتماء والاقتداء بسلوكهم القويم

وشهدت الاختبارات مشاركة واسعة بلغت (٣٠٨) مشارك ومشاركة من البنين والبنات، في مشهد يعكس تنامي الوعي الديني والثقافي لدى شريحة الفتية والشباب، وحرصهم على التزود من معين أهل البيت عليهم السلام، ومن المقرر إعلان النتائج وأسماء الفائزين في وقتٍ لاحق إن شاء الله تعالى

وقد خصصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة جوائز نقدية وتقديرية للفائزين، من بركات الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، تشجيعاً للمشاركين، وتثميناً لجهودهم ومثابرتهم في حفظ هذا الحديث الشريف

وتأتي هذه الفعالية ضمن سلسلة من الأنشطة الثقافية والتربوية التي تضطلع بها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، في إطار سعيها الدؤوب إلى تعزيز القيم الأخلاقية والسلوكية الرفيعة في المجتمع، وبناء جيلٍ واعٍ متمسك بالعقيدة الإسلامية

ندوة صحية توعوية

استمراراً لنهجها ومسعاها في نشر الوعي الصحي والثقافي بين الأوساط النسوية، استضافت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في قاعة سيّدنا الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام الندوة الصحية التوعوية عن الكشف المبكّر لسرطان الثدي، التي أقامتها جامعة مدينة العلم/ كلية التمريض ـ فرع صحة الأم والوليد بعنوان: (الكشف المبكر حياة)

واستعرضت الندوة أعباء هذا المرض ومخاطره، مؤكدة على ضرورة قيام كلّ امرأة بهذه الفحوصات اللازمة، وإجراء عملية الرصد المبكر. كما قُدمت عدة وصايا مهمة حول سبل الوقاية من مرض سرطان الثدي، والتذكير بأعراضه وأهمّ مسبباته وطرق علاجه والحدّ من انتشاره. كما كشفت عن أنواع الفحوصات الدورية الواجب اتباعها لإنقاذ حياتها، والحفاظ على صحتها لأجل تحقيق السعادة لأسرتها، والمساهمة في بناء وخدمة مجتمعها والنهوض به

وشهدت الندوة الصحية مداخلات وأسئلة من قبل السيدات الحاضرات اللواتي، أثرين الحوار من خلال مداخلات وأسئلة أضافت قيمة علمية للندوة. وفي ختام الجلسة، تقدمت إدارة الندوة بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، لدورها الكبير في تعزيز الوعي الصحي، وتشجيع استمرار إقامة مثل هذه الندوات والإجراءات الوقائية لضمان مستوى مرتفع من المسؤولية الصحية لدى المجتمع

مُلتقى الزائر الصغير يحتفي بذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها السلام

تيمّناً بذكرى ولادة سيّدة الطهر والعفاف والعزّ والإباء، مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، نظّم مُلتقى الزائر الصغير في العتبة الكاظمية المقدسة حفلاً بهيجاً لإحياء هذه المناسبة المباركة في رواق سيدتنا آمنة بنت وهب عليها السلام.

وشهد الحفل تلاوة آيات مباركات من الذكر الحكيم، إلى جانب باقة من الأنشطة والفعاليات، والأناشيد واللوحات الفنية والعروض التمثيلية التي قدمّها الأطفال الموهوبون.

وتسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، من خلال هذا التجمّع التربوي والتنموي الذي يحمل نسائم بركات الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام إلى دعم تلك البراعم الواعدة، والارتقاء بها ورعايتها وتنشئتها، التزاماً منها بوصايا أهل البيت عليهم السلام وانسجاماً مع توجيهات المرجعية الدينية العليا، لتجذير ثقافة الولاء للنبي وآله عليهم السلام وغرس المفاهيم الإسلامية والإنسانية لديهم والعمل على ترسيخها في سلوكهم وحياتهم المدرسية والأسرية والمجتمعية

محنة الأسرة بين الأصالة والحداثة

عامر عزيز الانباري

لم تعد حياتنا كما كانت عليه من قبل، فهشاشة الحاضر هي من تنبئ عمّا فات من زهو الماضي وجماله الأخاذ، هي من تخبرنا كيف كان أمسهم مليئاً بالحياة، مليئاً بالقوة والحيوية والاتزان، يسوده الحفاظ على الأصول والأخلاق والتوجه إلى طاعة الله تعالى وعدم ارتكاب المعاصي.

هنا، نتحدث عن الأسرة، فهي لم تعد كما كانت عليه بالأمس، كانت تحفّها السكينة والطمأنينة والاستقرار، ويجمع بين أفرادها أواصر المحبة والتآلف، والغيرة على سلامة كلّ أفرادها. مائدة الطعام التي يجتمع حولها الأحبة لم تكن تمثل وجبة شهية مما لذّ وطاب، بل كانت تمثل القناعة والحمد والرضا بما قسم الله لعباده من رزق حلال، كانت تمثل وجبة أخلاق وقيم تقدم لثلاث أو أربع مرات في اليوم.

الأسرة تفقد الكثير من رونقها

الأسرة هي اللبنة الأولى في تكوين المجتمع؛ وفي تفككها وانهيارها تفكّك وانهيار له ولما فيه من دعائم ومرتكزات. وللأسف، فلقد تشوهت في زماننا هذا كثيراً معالم الأسرة السليمة، بعد أن تخلى الكثيرون عما كان قد تحلى به آباؤهم وأجدادهم الأقدمون من القيم والمثل. بسبب الانفتاح الحضاري وهيمنة العالم الرقمي الذي تسبب باختراق الكثير من العادات والتقاليد التي لم تكن تعهدها مجتمعاتنا المسلمة. كذلك التحديات الاقتصادية أيضاً لها أثرها في تردي العلاقات الأسرية. فالضيق والعوز، وغياب فرص العمل، كان لها أثرها النفسي والأخلاقي على أفراد الأسرة، وتسببه بتأخير الزواج وتفكك البيوت الهشة. وهذا كلّه لا يعني أنّ الأسرة العراقية في العهود الماضية كانت مثالية في سلوكيات أفرادها إلّا أنّها أخذت تفقد الكثير من رونقها وتوازنها من حيث الالتزام والديني والأخلاقي الذي كانت عليه من قبل، وإلّا فهنالك - وبسبب الجهل - من العادات المتوارثة ورواسب الجاهلية ما قد نهى عنه الإسلام، إلّا أنها بقيت عالقة في عهودنا السابقة. مثال على ذلك، الاستهانة بالمرأة وفي طبيعة التعامل معها بخلاف ما أراده لها الإسلام من تكريم، والثأر، والعصبية القبلية، والقسوة المفرطة في تربية الأولاد. بيد أنّ هنالك من القيم الأصيلة لدى الآباء والأجداد وأمهاتنا الأوائل وجداتنا ما نجد أننا بأمسّ الحاجة إلى التمسك بها وعدم التخلي عنها، حفاظاً على تماسكنا الأسري، وحفاظاً على مجتمعاتنا من التحلل.

الأب الحنون بالأمس لم يكن يفوته أن يتقصى رفقاء أبنائه، كان حريصاً كلّ الحرص أن يكونوا من المهذبين الصلحاء، ومن الأسر المعروفة بحسن الخلق. لم يكن يفوته أن نظير الشيء منجذب إليه قال ﷺ: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخَالِل)[1]، ولا حكمة (قل لي من تصاحب أقل لك من أنت)، بل فالصاحب ساحب، لم يفته قول الشاعر[2]:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكلّ قرين بالمقارن يقتدي

الأم الحنون لم تغلبها العاطفة، فتترك حبلها على غاربها دون تهذيب ابنتها وتطبيعها بطباع الحياء والحشمة، ولم تكن كلمة (عيب) بالنسبة لها إلّا مصد قيمي يقف في وجه كلّ منكر وقبيح من الفعل تستهجنه الناس وتأنف عن إتيانه النقيات الحرائر، وكيف أن كلمة (عيب) هذه تأتي متدرجة لتطويع ابنتها شيئاً فشيئاً لتأديبها في مشيتها، وكيف تقوم وتقعد، تعلمها كلّ ما ينفعها وتحذرها من كلّ ما يعيبها.

احترام كبار السنّ واجب حتمي، وخصوصاً الأب والأم والجدّ والجدّة، وهو أول البرّ بهما، إذعاناً لقوله تعالى (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)[3]. والوالد حريص على أن يحافظ على أواصر القوة والمحبة بينه وبين أبنائه وبين بعضهم البعض، محافظاً على تماسكهم فيما بينهم، يعلمهم معنى الأخوة، وكيف يكون الأخ عضداً لأخيه بالحق، وكيف يكون رقيباً وناصحاً له، فهو رفيق حياته وسنده في هذه الدنيا وعلى قول الشاعر:

أخاك أخاك إنّ من لا أخاً له
كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح[4]

١- الكافي، الشيخ الكليني، ج٤، ص٣٢٩.
٢- ديوان طرفة بن العبد.
٣- سورة الإسراء، الآية٢٣.
٤- مجمع الأمثال، ج١، ص٢٣.

وهذا فيه ما فيه من الحفاظ على صلة الرحم وعدم الاستهانة بقيمة الأخوة كما يحصل في أيامنا هذه. الأب الصالح هو من يهذب أبناءه على حسن الجوار، فهو من أخلاق الإسلام وأخلاق نبيه ﷺ، فهو يوصي بالإحسان إلى الجار وتحمل الأذى منه، وغضّ البصر عن عرضه، كما قال الشاعر:

نارِي ونارُ الجارِ واحدة
وإليــه قبلي تُنْزَلُ القِــدْرُ
ما ضرَّ جاريَ إذ أجاوِرُه
أن لا يكــونَ لبــيتِه سِــتْرُ
أَعمى إذا ما جارتي خرجتْ
حتّى يُوَارِيَ جارتي الخِدر

علاقة متينة وميثاق غليظ

المودة والرحمة هما أيضاً من القيم الأسرية الأصيلة، حيث المحبة والود والاحترام المتبادل.

وهما أيضاً من ركائز بناء الأسرة المسلمة، قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً)[٥]، فعلاقة الزوج بزوجته؛ إنّما هي رباط مقدس تبنى دعائمه على المودة والرحمة والاحترام المتبادل، هكذا كان يبنى بيت الزوجية، فهو علاقة متينة وميثاق غليظ (وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا)[٦]، وليس بيتاً واهناً واهياً كما هي بيوت هذه الأيام، تبنى كبيت العنكبوت، ينهار بأول هزّة ريح تمرّ عليه وينهدّ بأدنى صدمة.

للرجل القيمومة على امرأته (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)[٧]، وليست القيمومة بمعنى الاستهانة والاستعلاء والتفرعن والجور، بل بعنوان الرعاية والاهتمام والكدّ على البيت والعيال لجلب الرزق الحلال

من القيم الأصيلة للأسرة العراقية؛ أن يكون هنالك اعتزاز بسمعتها وقيمتها الاجتماعية، وأهمية المحافظ على صيتها الطيب، وتجنب كلّ ما يعيب، وأهمية الحفاظ على صيتها مما يدنسها، وتجنب كلّ ما يجلب لها العار والشنار والحفاظ على امتدادها وتماسكها العشائري ونسبها المشرف. فالأسرة الأصيلة وتمسكها بكيانها العشائري واحتفاظها بنسبها يحقق نقاوة الأصلاب والأعراق وصون الأسرة من التفكك والتحلل الاجتماعي، فضلاً عن كون العشيرة تمثل الظهير الساند للفرد. قال أمير المؤمنين عليه السلام: (وأكرم عشيرتك فإنّهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، ويدك التي بها تصول)[٨]. كذلك حرص الوالد في الحفاظ على سمعة الأسرة وحثّه ولده على الاختيار العقلائي للزوجة الصالحة ذات النسب الطيب الشريف، وجعله من الجمال أمراً ثانوياً وليس أساسياً لهو من قيم الإسلام ومبادئه في بناء الأسرة السليمة. قال ﷺ: (إياكم وخضراء الدمن)[٩]، فضلاً عن مراعاة العامل الوراثي في الاختيار، من حيث طهارة المنبت من حيث سمو الأعمام والأخوال. قال ﷺ: (تخيروا لنطفكم)[١٠]. ومن السمات الطيبة لأسرنا أيضاً هي التزاور فيما بينها وسؤال بعضها عن بعض، وتفقد الأحوال فيما بينهم إبداءً للمودة والتقارب فيما بينها، وهذا بالطبع من خصال الإسلام ودعوته لصلة الأرحام، فقد ورد عنه عن رسول الله ﷺ (صلة الرحم تعمر الديار وتطيل الاعمار وإن كانوا كفاراً)[١١].

آخر القول

وباختصار، فليس كلّ ما هو من الماضي في حياتنا الأسرية يعدّ صالحاً مئة بالمئة. فهنالك من العادات التي لا تمتّ إلى ديننا بصلة كما ذكرنا بعضاً منها، وينبغي التخلي عنها، فهي من رواسب الجاهلية. كذلك ليس كلّ ما هو جديد ومعاصر يعدّ سيئاً بالنسبة لسلامة الأسرة، فيبغي أن يكون هنالك حالة من التوازن بما يتماشى مع تعاليم الديننا الحنيف. فتعلم المرأة هو فرض لازم لتسلحها بالوعي الديني كما يمنحها القدرة على تربية أولاد صلحاء كما يمكنها من خلال الانتقائية السليمة في تعاملها مع العالم الرقمي وتقنين استخدامها فقط لفترات محددة تحافظ بذلك على نجاح علاقتها الزوجية وصونها من الاختراق، كذلك التمكن من تطوير مهاراتها في تدبير المنزل وترشيد الاستهلاك، وربما القدرة في التعاون مع زوجها على المشاريع الصغيرة لتحسين قدراتهما المالية. ومن جانب آخر، يمكن أن تشكل الرقابة الأبوية في التعامل مع الهواتف النقالة وتقنين فترات الاستخدام نتائج مثمرة في الحفاظ على الأسرة وتماسكها. التكنولوجيا السريعة والمتطورة لها أثر في تواصل أفراد الأسرة والأرحام والأقارب خصوصاً المغتربين رغم بعد المسافات فيما بينهم في التواصل والتراحم وتقديم العون. كما يمكن أن يشكل التعاطي الهادف مع العوالم الرقمية أثراً بالغاً في التوعية بنشر المحتوى القيم والهادف، وتسليط الضوء على ما يتضمن العبر والمواعظ لتوعية أفراد الأسرة وتنمية قدراتهم الذهنية في التصدي للثقافات المنحرفة.

٥- سورة الروم، الآية٢١.
٦- سورة النساء، الآية٢١.
٧- سورة النساء، الآية٣٤.
٨- ميزان الحكمة، ج٢، ص١٠٥٤.
٩- الكافي الشيخ الكليني، ج٥، ص٣٣٢.
١٠- نفس المصدر، ج١٠، ٥٩٠.
١١- مقاتل الطالبيين ، ج ٢، أبي الفرج الأصفهاني، ص.٩٢.

في حضن البيت تنام القيم وتصحو الأرواح

د. بتول أمين عرندس/ لبنان

الأسرة هي المعمل الأول لتشكل الشخصية الإنسانية، فيها يولد الوعي وتبذر القيم الأولى، وترسم ملامح العلاقات المقبلة. وحين نتأمل البنية الأسرية بعمق، ندرك أنّ المرأة والرجل شريكان في صناعة التوازن النفسي والاجتماعي، لا بالتكامل الظاهري فحسب، بل بتبادل الوعي والسلوك. المرأة الواعية لمسؤوليتها الأخلاقية والتربوية تحول التعب إلى طاقة حبّ وتزرع في بيتها مناخًا يفيض دفئًا وطمأنينة، والرجل العاقل الذي يحسن القيادة بالرفق والحزم ويرسم منذ البداية حدود الاحترام والثقة يشيد أساسًا متينًا لعلاقة تصمد أمام العواصف.

لكن حين يغيب الوعي، تتسلل الفوضى إلى البيت. فالأم التي تربي بناتها على التطلب والأنانية وتهمل قيمة الاحترام، تزرع فيهن بذور تمرد خفي وتجعل من الزواج ساحة مكاسب لا موئل سكن. غير أنّ الخطأ لا يُلقى على عاتقها وحدها، فالرجل الذي يغض الطرف عن التجاوزات ويمرّر الأخطاء الصغيرة بدعوى الحبّ أو الخوف من الخلاف إنّما يهدم -من حيث لا يشعر- سلطته التربوية، ويضعف حضوره أمام الأبناء. فالتهاون في رسم الحدود، وإن بدا لينًا، يولد خللًا يصعب إصلاحه لاحقًا

وهنا يتجلى دور الرجل الحقيقي، لا بالكلمات بل بالفعل، فهو ربّ الأسرة وقبطان السفينة الذي يمسك، بدفّتها بثبات، يقودها وسط العواصف، فلا يسمح بأنّ تتيه في أمواج الفوضى أو العناد. عليه أن يتدخل حين يرى الخلل في تصرفات زوجته بحزم ووعي لأن الحزم هنا حفظ للبيت لا قسوة عليه. فبعض النساء حين يضعفن أمام الأنا يسعين إلى فرض السيطرة بالكلام أو بتسقيط صورة الزوج أمام الأبناء؛ وهذا انحدار خطير يدلّ على نقص داخلي ينبغي أن يُعالج لا أن يُبرّر. فالبيت ليس ساحة حرب ولا ميدان تحدٍّ بل ميدان بناء وإصلاح أبناء وبنات مقبلين على الزواج، يحملون ما يرونه في سلوك والديهم إلى بيوتهم القادمة

احترام الأب في البيت ليس خيارًا، بل واجب تربوي لأنّ كلمته هي التي تحفظ التوازن وتعلّم الأبناء معنى المرجعية الأسرية. حتى إن اختلفت الزوجة معه فعليها أن تؤجل رأيها إلى ما بعد الموقف لتبقي هيبة الأب قائمة أمام الأبناء. فالأم الواعية لا تهدم صورة الأب بل ترفعها، لأنّها تدرك أنّ قوة الأب مصدر أمان للجميع

وأنّ الرجل الذي يحسم الأمور بثبات يزرع الطمأنينة في قلوب أبنائه كما يزرع القائد الثقة في جنوده

إنّ تعزيز مكانة الأب في الأسرة ضرورة أخلاقية وتربوية، فالزوجة التي أحبّت أباها بصدق ستنقل هذه المحبة إلى أولادها في احترام أبيهم، بغض النظر عن خلافاتها الزوجية، لأنّها تفصل بين دورها أماً ودورها زوجةً؛ وهذا الوعي هو ما نفتقده في زمن تراجعت فيه الهيبة وغابت الرموز؛ تلك الصورة القديمة التي كنا نشعر فيها بالأمان لمجرد رؤية حذاء الأب أمام باب البيت. لم تكن رمزًا للسلطة، بل للأمان.. للحضور الذي يمنح الطمأنينة. وجود الأب في البيت كان سياجًا نفسيًا يقي من الانهيار وغيابه اليوم يهدد بنية القيم التي تربت عليها الأجيال

المرأة الرصينة تدرك أنّ احترام أهل الزوج امتداد لاحترامها له، وأنّ البيوت لا تبنى على المنافسة، بل على المودة. حين يعلو صوت الزوجة على أهل زوجها أو تسيء إليهم يتصدع التوازن العاطفي وتتراجع صورتها في أعين أبنائها الذين يتعلمون منها العصيان قبل الطاعة، والجفاء قبل الحنان. والرجل الذي يقف متفرجًا أمام هذه المشاهد يرسل دون وعي رسالة لأبنائه أنّ الضعف وجه من وجوه الحبّ، فيتكرر الخلل في الأجيال التالية

الزوجة التي تلهث خلف المظاهر، والرجل الذي يغذي هذا اللهاث، يضيّعان على أبنائهما المعنى الحقيقي للسعادة. فالحياة الزوجية لا تقاس بما ينفق فيها، بل بما يبنى داخلها من طمأنينة وصدق وتكامل روحي. الرجل الحكيم هو من يقود بحكمة لا بغلظة، ويحمي بيته من التمادي دون أن يطفئ شعلة الأمان، تمامًا كما تعلم المرأة الناضجة أنّ الاحترام قوة تعليها، لا ضعف ينقصها

إنّ البيت المتوازن لا يولد مصادفة، بل ثمرة وعي متبادل وشراكة صادقة. حين تزن المرأة عاطفتها بالعقل ويوازن الرجل حزمه بالحنان، يولد من هذا الانسجام جيل يعرف الحبّ قيمة لا ترفاً ويقدس الزواج ميثاقاً لا صفقةً فاستقرار المجتمع يبدأ من بيت تحكمه القيم لا الغرائز، ومن علاقة تدار بالحكمة لا بالصراع، ومن زوجين يدركان أنّ التربية ليست كلمات تقال، بل سلوك يومي يصنع ذاكرة الأبناء ومستقبلهم

الأبوة الفاشلة

الشيخ ليث المبيدي

يُعدّ الأب عماد الأسرة وسندها القويّ، فهو من يزرع الطمأنينة في النفوس ويوفّر لأبنائه الحماية والرعاية، ولا يقتصر دوره على الجانب المادّيّ فحسب، بل يمتدُّ ليشمل التربية والتوجيه وخدمة المجتمع

وأشدُّ ما يُقاسيه الأب ويعانيه خصوصاً في واقعنا المعاصر هو تربية أبنائه؛ لأنّ التربية عمليّةٌ معقّدةٌ جداً، ولا تقتصر على مرحلة الطفولة المبكرة، بل هي مستمرّةٌ في بناء العقول، وتهذيبٌ للأخلاق، وإثراءٌ للعلوم والمعارف، جنباً إلى جنبٍ مع بناء الأبدان والأجسام. فهي عمليّة بناء متكامل للطفل، تشمل البنية العقديّة، والعلميّة، والخلقيّة، والنفسيّة، والجسديّة. وهي مسؤوليّةٌ عظيمةٌ تقع على عاتق الآباء والأمهات، حيث دعا القرآن الكريم جميع المؤمنين إليها[1]. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}[2].

والكلام هنا موجّهٌ إلى الأب بشكلٍ خاصٍّ، فوجود الأب المؤمن في حياة كلّ طفلٍ هبةٌ عظيمةٌ من الله تعالى، وهديةٌ لا تُقدّر بثمنٍ، خصوصاً إذا كان له تأثيرٌ إيجابيٌّ على الطفل من حيث تقديم الدعم المعنوي والنفسي الذي يشكّل حجر الأساس في النشأة والتربية، وتحقيق التوازن بين التربية والسعادة، وكيف يجعل أبناءه أسوياء نفسياً. فالأب المؤمن هو من يتّصف بالحكمة والعدل، فيعامل أبناءه برفقٍ، ويغرس فيهم القيم الفاضلة، ويكون قدوةً حسنةً في تصرفاته وكلامه، ولا يغيب عنهم، بل يشاركهم أفراحهم وأحزانهم ويستمع إليهم باهتمام. كما يحرص الأب المؤمن على بناء علاقةٍ متينةٍ مع زوجته تقوم على المحبّة والاحترام. ممّا يوفّر بذلك بيئةً أسريةً مستقرةً، وعليه أن لا ينسى مسؤوليته تجاه مجتمعه، من خلال المساهمة في خدمته، ويشارك في الأعمال الخيرية، ويعامل الناس بالحسنى ملتزماً بالقوانين والقيم الإسلامية

لكنّ هناك سلوكاً قد يتّخذه بعض الآباء يؤدّي إلى تدمير الأولاد نفسياً، وانحرافهم أخلاقياً، ويؤدّي إلى ظهور خللٍ في العملية التربوية وعللٍ تصيبها، وذلك عندما يلتجئ الآباء إلى أسلوب تربوي غير مناسبٍ مع أبنائهم، مع التأكيد على أنّ سوء الأسلوب - بغضّ النظر عن النية الحسنة - له آثارٌ سلبيةٌ على الأولاد يؤدّي إلى فشل الأب في تربية أولاده. ويمكن استعراض بعض الأساليب التربوية السلبية كالآتي[3]:

١ـ الأسلوب الانفعالي: وهو ردُّ فعلٍ غاضبٍ وسريعٍ يصدرُ من الأب على تصرّفٍ خاطئٍ يرتكبه ابنه. وخطورة هذا الأسلوب يؤدّي إلى كبت مشاعر الابن وإحجامه عن طلب حاجاته والتي تنعكس سلباً على شخصيّته.

والعلاج منه يكون بالالتفات إلى مشاعر الابن الذي احرج بهذا التصرّف، وعدم تكرار هذا التصرّف معه، والإحسان له مع الحفاظ على مكانة الأب

٢ـ الأسلوب الهجومي: وهو تعدّي الأب بالشتم أو الضرب على ولده عندما يصدر منه فعلٌ خاطئٌ. وينتج مثل هكذا فعل بسبب الانفعال الزائد والغضب، إنّ الحالة الانفعالية التي تولّد العدوانية، بغضّ النظر عن خلفياتها المبرّرة أو غير المبرّرة، هي ذات مردود سلبي وخطير على الأولاد تسبّب عقداً نفسيةً وخوفاً عند الأولاد، ويزيدهم عناداً

والعلاج منه يكمُن في السيطرة على أنفسهم والتحكّم بها، وتذكّر أحاديث أهل البيت عليهم السلام التي تحذر من الغضب وتأثيره على الإنسان بشكلٍ عامٍّ، والتي يُمكن تطبيقها على تربية الأطفال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه، وجهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه، كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلها)[4].

٣ـ الأسلوب الإهمالي: هو السكوت السلبي للأب عن أخطاء أولاده؛ إمّا

١- ينظر تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج١، ص٣٨٥.

٢- سورة التحريم، الآية ٦.

٣- اقتبسنا هذه الأساليب واختصرناها من كتاب التربية الفاشلة وطرق علاجها، السيد علي عاشور- الشيخ ياسين عيسى، ص ٤٠-٩٥.

٤- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧٤، ص١٨.

لاستصغارها، أو للإرهاق من تكرّر التوجيه، أو لانشغاله بأمور أخرى. وهذا الإهمال التربوي -مع الاستمرار- يؤدّي إلى عواقب وخيمةٍ غير متوقعة. ويكمُن الخطر عندما تتعلّق الأخطاء بسلوكيّاتٍ خطيرةٍ تمسُّ الأخلاق والعقيدة، كالانحراف الفكريّ أو السرقة أو التعاطي، والتي يسهلُ علاجها مبكّراً، بينما تَصعبُ مع مرور الزمن. كما يشمل الإهمال المواقف الحاسمة التي تُشكّل مستقبل الابن؛ كاختيار التخصّص الدراسي، حيث يحتاج الشابُّ إلى توجيه الأب واستشارة المختصّين لتجنب الاختيارات الخاطئة التي قد تُضيعُ مستقبله

٤ـ أسلوب التبرّؤ والطرد: طرد الولد من المنزل من قبل الأب، يدفع الولد إلى الانحراف أكثر، ويشعره بالإهانة الاجتماعيّة

٥ـ أسلوب الرّدع أو المنع غير المبرّر: هو منع الأولاد من بعض السلوكيات بدافع الحماية؛ كمنع ركوب الدرّاجة أو مشاهدة التلفاز بسبب مخاوف الأب. ولهذا الأسلوب وجهان؛ إمّا يكون ضرورياً لحماية الأولاد من أضرارٍ حقيقيةٍ كالوقوع في الحرام، خصوصاً في الأمور التي تمسّ حقوق الآخرين. أو يكون ضارّاً عندما يُطبّق دون تفسير مقنع، ممّا يُولّدُ لدى الولد شعوراً بالتدخّل في خصوصيّاته، وكبت حرّيته. فينبغي على الأب عند استخدام هذا الأسلوب أن يوضّح الأسباب والمخاطر المحتملة، مع التكرار في التوعية والاستعانة بالأمّ لتحقيق الفهم والقبول.

٦ـ الأسلوب الإهمالي غير المبرّر: هو تأجيل تأديب الأبناء عند خطئهم إلى زمانٍ آخر أو مكانٍ آخر. ويكون مفيداً مع القصد والدراسة، حيث يُتيحُ للأبناء فرصة التراجع عن خطئهم، ويتجنّب ردّود الأفعال الانفعالية التي قد تصدر من الأب. ويصبح ضارّاً عندما لا يوجد مبرّرٌ له؛ كالتهاون في تأديب الأبناء على تقصيرهم، كما لو ترك الواجبات المدرسية وانشغل باللعب المفرط

٧ـ الأسلوب الإنقاذي: يتجلّى في تبرير خطأ الأبناء، واستبدال ما أتلفوه فوراً دون محاسبتهم؛ مثل شراء لعبةٍ جديدةٍ بدلاً من القديمة المنكسرة. ويكون هذا الأسلوب ضارّاً عندما يكون مشجّعاً على الاستهتار، ويقتل روح الإبداع والمسؤولية عندهم، حيث يحرمهم من فرصة التعلّم من أخطائهم، ويأمنوا من العقاب

٨ـ الأسلوب الاستدراجي (الإيحائي): وذلك بتعريف الأبناء وتوجيههم بشكلٍ غير مباشرٍ؛ عبر الحكايات أو المواقف التمثيليّة ليدركوا خطأهم بأنفسهم. وهو من الأساليب الناجحة جزئياً؛ لأنّه يُحافظ على شخصيتهم، ويجنّبهم المواجهة المباشرة. ويكون سلبيّاً لأنّه محدود التأثير، ولا يناسب الأخطاء المتكرّرة أو الخطيرة

بقدرِ الحاجة، قد تنجح تلك الأساليبُ وتصبح ناجعةً إذا وُظّفت في مواضعها الصّحيحة، فيجدرُ بالأب -بمساعدة الأم- دراسةُ شخصيّة كلّ طفلٍ، والاعتمادُ على أسلوبٍ هادفٍ يجمعُ بين الهدوء والحوار والمنطق، لبيان سُوء العمل وآثاره، مع مراعاة الزّمان والمكان. ولا بُدّ من الاستفادة من الفطْرة بتوجيه غرائز الطّفل -كحبّ التّميّز- للدّفع به نحو الفضائل، كتحفيزه على العلم بإبراز مكانة العالم ومستقبله المُشرف.

وخيرُ أسلوبٍ للتربية هو المستمدُّ من مدرسة أهل البيت عليهم السلام، حيث يواصل العلماء والباحثين اكتشاف كنوزها التربوية. وقد استقينا من رواياتهم تقسيم مراحل الطفولة إلى ثلاث فتراتٍ حاسمةٍ، لكلّ منها احتياجاتها التربويّة الخاصّة، كما ورد عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: (الولد سيّد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين، فإن رضيت خلائقه لإحدى وعشرين سنة، وإلّا فاضرب على جنبيه، فقد أعذرت إلى الله)[٥].

يتبع

٥- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ١٠١، ص ٩٧.

من هي الودود؟

خولة القزويني / الكويت

قال رسول الله ﷺ: (إن خير نسائكم الولود الودود، العفيفة العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرجة مع زوجها، الحَصَان على غيره التي تسمع قوله وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما يريد منها ولم تَبذَّل كتبَذُّلِ الرجل)[1].

فالمرأة الودود هي المرأة الخلوقة التي تتودد إلى زوجها، وتتمتع بذكاء عاطفي بحيث تعرف كيف توظف عواطفها في احتواء زوجها وكسب قلبه.

فعندما تُشحن العلاقة الزوجية بالخلافات تعرف تلك المرأة أسلوب التهدئة برقتها وحنانها فتطفئ غضب زوجها، كما إنها اذا ارادت من زوجها شيئاً تستخدم أدبها وحسن خلقها، وهو يلبي طلباتها طوعاً واكراماً، فهذه المرأة تتمتع بطاقة انثوية عالية، تمكنها من خلق حالة من التوازن النفسي في علاقتها بزوجها، ويحدث الانجذاب بين قطبي طاقة الذكورة وطاقة الانوثة فيحدث التناغم والهدوء في العلاقة، تستثمر هذه المرأة عواطفها وودها في احزان واخفاقات زوجها فهي تتفهم حزنه ومعاناته عبر دفء عواطفها فبكلامها الحنون وأسلوبها المؤدب وابتسامتها الجميلة تحتوي آلام زوجها.

المرأة العاطفية المتودة لزوجها تكسب كل أسرتها، لأنها تشع بطاقة حب تشمل الجميع، فالحب هو الفيتامين الذي يغذي الأسرة ويحفظ مناعتها ضد كل عوامل الخلاف والفرقة.

فكوني أيتها الزوجة ودودة لزوجكِ، فالمودة صمام الأمان لعلاقة زوجية أكثر ثباتاً واستقراراً وسعادة.

١- أصول الكافي، الكليني، ج ٥ ص ٣٢٤.

الصفات العكسية

عبير الخفاجي

من شأن الإنسانية التي تعمّ بواسع مفهومها الرجل والمرأة على حد سواء، هو أن يتحلّى الإنسان بالصفات والأخلاق الفاضلة. لكننا نجد بعض التضارب في الصفات والخصال بين الرجل والمرأة؛ أي إنّ ما نستحسنه عند المرأة في مواقف سلوكية ولظروف معينة، قد نستقبحه عند الرجل.

وهذا ما نجده في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

(خِيارُ خِصالِ النساءِ شِرارُ خِصالِ الرجال: الزَّهوُ، والجُبنُ، والبُخلُ؛ فإذا كانتِ المرأةُ مزهوّةً لم تُمكِّن من نفسها، وإذا كانت بخيلةً حفِظتْ مالَها ومالَ بعلِها، وإذا كانت جبانةً فرِقتْ من كلِّ شيءٍ يُعرَضُ لها)[1].

الصفة الأولى

إذا كانت مزهوّةً لم تُمكِّن من نفسها:

الزهوُ: هو سلوك تكبّري في المواقف التي تتطلّب هذا السلوك. فإذا كانت المرأةُ مزهوّةً، وفيها شيءٌ من الكِبر، لم تُمكِّن من نفسها؛ فإذا عُرِض عليها فعلاً قبيحاً، رأت نفسها أكبر من ذلك، فصار زَهوها صَوناً لها وحصن لها من الوقوع في الخطأ.

وخلافُ ذلك نجده في الرجل، إذ لا يُحبَّذ أن يكون الزَهو من صفاته، لأنّه يجب أن يكون متواضعاً في تعامله ضمن حدود رضا الله تعالى، وهذا ما يُميِّزه ويجعله مرضيّاً عند الله وعند الناس، لكونه متواضعاً خافضاً لجناحه لهم.

الصفة الثانية

وإذا كانت بخيلةً حفِظتْ مالَها ومالَ بعلِها:

تكون أكثرَ حرصاً عليه؛ لأنّها تعرف قيمةَ الجهد المبذول، وتُقِرّ بذلك

فالإمام عليه السلام يمدح البخلَ في المرأة من حيثُ حرصها وحفظُها للمال؛ إن كانت هي الساعيةَ في الحصول عليه، أو حفظُها لمال زوجها الذي بذل جهداً في تحصيله.

فحرصُها وبخلُها هما اللذان يُمكِّنانها من حفظ المال من السرقة أو الخداع، وتقديرِ ذلك السعي المبارك

لكن يجب الالتفاتُ إلى تجنّب البخل الذي يمنعها من عمل الخير، كإعطاء الفقير، وصِلةِ الرَّحِم، ومساعدةِ المحتاج بما يتناسب مع الاستطاعة.

إلّا أنّ المقصود هنا هو حرصُها وبخلُها الذي يُعينها على صيانة المال وحفظِه، فهو بهذا المعنى فقط يكون صفةً محبَّبةً يمكن للمرأة أن تتصفَ بها.

الصفة الثالثة

إذا كانت جبانةً فرِقتْ من كلِّ شيءٍ يُعرَضُ لها:

الجرأة والإقدام فضيلة للرجل؛ لأنّها تعينه على القيادة والحماية، بينما الحذر والخوف المعتدل فضيلة للمرأة؛ لأنّه يحفظها ويصونها. و(فرِقت) بمعنى خافت فالمرأةُ لا بُدَّ أن يكون في طبعِها شيءٌ من الخوف والحذر؛ لأنّ الجرأة الزائدة قد تدفعها إلى التعرّض إلى المخاطر، وتُفقدها الطمأنينة والسلام النفسي التي تحتاجهما في حياتها اليومية.

أنّ الخوف الطبيعي عند المرأة يمكن أن يُضيف إلى سلوكها العفّة، لأنّ المرأة المتحفّظة من العواقب غالباً ما تكون أكثر التزاماً بالستر والابتعاد عن مواطن الفتنة

وبذلك يكون خوفها في بعض المواقف صوناً لها، ويبعدها عن المخاطر، وبالتالي يقرّبها من العفّة التي هي من أجمل صفات المرأة المسلمة.

١- نهج البلاغة ج ٤ ، خطب الإمام علي عليه السلام ، ص ٥٢.

فروق ذهنية وآفاق إبداعية

أ. د. سعاد سبتي الشاوي

تحدث في أعماق العقل البشري عمليات ذهنية دقيقة لا يشعر بها الفرد مباشرة، لكنّها تؤثر تأثيرًا بالغًا في طريقة التفكير والتعبير، وحتى في اتخاذ القرارات اليومية. ومن بين هذه العمليات، يبرز تداعي الأفكار بوصفها ظاهرة نفسية غنية، تُعرّف بأنّها تعاقب الظواهر النفسية أو حدوثها معًا بشكل غير إرادي، حيث ينتقل العقل من فكرة إلى أخرى دون تخطيط مسبق، بل نتيجة روابط داخلية متراكمة. ويُقسم هذا التداعي إلى نوعين: الأول هو التداعي المتعاقب، الذي تتوالى فيه الأفكار بشكل تسلسلي، فتُشكّل سلسلة مترابطة، والثاني هو التداعي المتزامن، حيث تظهر فكرتان أو أكثر في وقت واحد فتجذب إحداهما الأخرى ضمن مركّب نفسي واحد.

تكمن أهمية تداعي الأفكار في قدرته على كشف الدوافع الداخلية واستكشاف جذور المشاعر والصراعات النفسية، كما يسهم في ترسيخ المعلومات من خلال ربط الجديد بالمألوف، ويحفّز الإبداع عبر توليد أفكار غير متوقعة من روابط داخلية، ويُعين على فهم الذات من خلال تتبع تسلسل الأفكار الذي يكشف عن أنماط التفكير والانفعالات. كذلك يُستخدم في التحليل النفسي لفهم دوافع اللاوعي. وتظهر فوائده في تعزيز الإبداع؛ إذ يمنح العقل حرية الربط بين العناصر المتباينة لتوليد أفكار جديدة. كما يُحفّز الذاكرة ويساعد على استرجاع الذكريات المرتبطة بها، ويُعيد ترتيبها بطريقة تفتح مسارات جديدة للتفكير، مما يساهم في تقليل الضغط النفسي وتطوير مهارات حلّ المشكلات من خلال رؤية العلاقات الخفية بين الأشياء.

تكوين تداعي الأفكار لا يحدث عشوائيًا، بل هو نتاج تراكمي لتجارب الفرد وتكوينه النفسي، ويتأثر بعدّة عوامل منها الخبرة الشخصية التي تُشكّل روابط بين الأفكار بناءً على التجارب السابقة، والروابط العصبية التي تنشأ

داخل الدماغ وتُقوّى بالتكرار، والانفعالات التي تُسرّع التداعي وتُوجّهه بحسب الحالة النفسية، واللغة والرموز التي تُثير صورًا ذهنية مرتبطة بمعانٍ سابقة. كما إنّ التشابه بين فكرتين في الشكل أو المعنى يُحفّز استدعاء إحداهما للأخرى، والتقارب الزمني أو المكاني بينهما يُسهّل الربط، والتباين يُثير النقيض، والتكرار يُقوّي الروابط، والتركيز والانتباه يُنظّم التداعي، بينما التشتت يُضعفه ويجعله غير مترابط. يُساعد التأمّل الذهني على تنظيم هذه التداعيات، والحالة النفسية والمزاجية تؤدي دورًا مهمًا، فالاكتئاب يُميل التداعي نحو السلبية، بينما الفرح يُوجّهه نحو التفاؤل. كذلك فإنّ الخلفية الثقافية والمعرفية التي ينتمي إليها الفرد تُشكّل محتوى التداعي، وتُحدّد نوعية الروابط التي يُنشئها العقل

أما الفروق بين الرجل والمرأة في تداعي الأفكار، فهي لا تعني تفوق أحدهما على الآخر، بل تُظهر اختلافًا في الآليات الذهنية التي يمكن أن تتكامل في العمل أو الحوار. فالرجل يميل إلى التداعي المنطقي، حيث ترتبط الأفكار بالتسلسل الزمني والسببي، مما يُفيد في التحليل العلمي والتقني، بينما تميل المرأة إلى التداعي العاطفي، حيث ترتبط الأفكار بالمشاعر، مما يُعزز الإبداع في المجالات الاجتماعية والفنية. وتُظهر الدراسات أنّ الرجال يستخدمون النصف الأيسر من الدماغ المرتبط بالمنطق والتحليل، في حين تُظهر النساء نشاطًا أكبر في النصف الأيمن المرتبط بالعاطفة والحدس. وفي تخزين الذكريات، تُظهر النساء قدرة أعلى على تخزين الذكريات العاطفية، مما يجعل تداعياتهن أكثر غنى بالانفعالات، بينما يميل الرجال إلى تخزين الذكريات المرتبطة بالأحداث أو الأفعال، مما يجعل تداعياتهم أكثر ارتباطًا بالنتائج أو الحلول. كذلك تختلف الاستجابة للمثيرات، فالمرأة أكثر حساسية للمثيرات الحسية والعاطفية، مما يجعل تداعياتها أكثر تنوعًا وتشعبًا، بينما يميل الرجل إلى التركيز على المثيرات المباشرة، مما يجعل تداعياته أكثر تحديدًا. هذه الفروق ناتجة عن عوامل بيولوجية وهرمونية وثقافية، لكنها لا تعني تفوق جنس على آخر، بل تُثري التنوع الذهني وتُعزز التكامل المعرفي.

تعزيز تداعي الأفكار ممكن من خلال مجموعة من الأساليب التي تُنمّي هذه المهارة وتُوسّع شبكة الروابط الذهنية. فالقراءة المتنوعة والعميقة تُغذّي العقل بمفاهيم جديدة، وتُوسّع قاعدة البيانات الذهنية، مما يزيد احتمالية الربط بين الأفكار، والكتابة الحرة تُحرّر العقل من القيود وتُظهر كيف تتداعى الأفكار بشكل طبيعي، والتأمل الذهني يُساعد على تهدئة العقل ومراقبة تدفق الأفكار دون تدخل، وتغيير الروتين يُحفّز العقل على التفكير بطرق جديدة من خلال التجارب غير المألوفة، واستخدام الخرائط الذهنية يُنظّم الأفكار بصريًا ويُظهر الروابط بينها. والألعاب الذهنية تُحفّز التفكير وتُعزز المرونة الفكرية، والتكرار الواعي والربط العاطفي يُقوّي الروابط العصبية ويُسهّل استدعاء الأفكار، وتحليل الأحلام والخواطر يُظهر التداعي في أنقى صوره، لأنّه يحدث دون رقابة عقلية.

وفي الختام، فإنّ تداعي الأفكار ليس مجرد ظاهرة عقلية، بل هو نافذة لفهم الذات، وتحفيز الإبداع، وتطوير التفكير، وهو أداة فعّالة لفهم الإنسان من الداخل، وتحرير طاقاته الذهنية، وتوجيهها نحو النمو والتعبير والابتكار.

نقلة تشريعية

تكرّس الحقوق النسوية وتحفظ الأسر العراقية

غفران كامل

أُقرّ قانون الأحوال الشخصية الجعفري، لكنّ ملامحه الدقيقة ما زالت مثقلة بالجدل، بين مؤيّدٍ يراه تشريعاً يحمل عبق الأحكام الإسلامية، وندىً العدالة الاجتماعية، وعقداً تُصان فيه الوشائج الأسرية، وتعمر به البيوت الزوجية، وتحفظ من خلاله الكرامة الإنسانية. وبين معارض يجده قانوناً جائراً يكبح الحقوق، ويثير الشكوك، ويقلق النفوس، ويعمّق الفوارق، ويكرس الانقسام، ويزرع بذور الشقاق بدل غرس فسائل الوئام.

نصوص تهتف بالحقوق

م.م زيد سعدي حمدي، من كلية القانون والعلوم السياسية في جامعة ديالى، يستعرض لنا جملة من حقوق والمكتسبات التشريعية للمرأة التي نصّت عليها المدونة الجعفرية، إذ تفضل مشكوراً: حسب المدونة الجعفرية، هناك حقوق عدّة أساسية يجب أن يوفّرها الزوج للزوجة، منها:

المعاشرة الحسنة: يتعيّن على الزوج معاملة الزوجة برفق ولطف، واحترام مشاعرها.

الحقوق المالية: يجب على الزوج أن يحترم حقوق الزوجة المالية، بما في ذلك المهر الذي يسلّم لها عند الزواج.

حق التعليم والعمل: يحقّ للزوجة مواصلة تعليمها أو العمل إذا رغبت في ذلك، ويجب على الزوج دعمها في هذا.

حقّ الاختيار في الأمور الأسرية: يجب أن يكون للزوجة رأي في القرارات المتعلقة بالأسرة والأبناء.

هذه الحقوق تسهم في ضمان حياة كريمة ومتوازنة للزوجة في إطار العلاقة الزوجية

واستناداً الى نصوص المدوّنة الجعفرية، التي أعطت حق لمرأة والدور الكبير لما لها من حقوق ترفع شأنها وتعزز كرامتها، وذاك من خلال أدنى ما وضح من حقوق للزوجة حسب نصوص المدونة الجعفرية في المواد. إذ جاءت المادة – ٦٦–: لا يستحق الزوج على الزوجة القيام بالأعمال المنزلية، كالتنظيف وإعداد الطعام وغسل الملابس ونحو ذلك، إلاّ إذا صرح بذلك في ضمن عقد الزواج، أو كان من المتعارف في محيطهما الاجتماعي قيام الزوجة بتلك الأعمال وجرى العقد مبنياً على ذلك، وإن لم يتم التصريح به.

أمّا المادة – ٦٧ فقد حددت حقوق الزوجة على الزوج هي:

أولاً: أن ينفق عليها بالغذاء واللباس والمسكن والعلاج وسائر ما تحتاج إليه.

ثانياً: أن يعاشرها بالمعروف، فلا يؤذيها ويعتدي عليها، ويعاملها بخشونة من دون مبرر

ثالثاً: أن لا يهجرها رأساً، ويجعلها كالمعلقة لا هي ذات زوج ولا هي مطلّقة... وغيرها من الحقوق.

ثُمّ يختم السيد حمدي حديثه: نحن نرى أنّ المدوّنة الجعفرية وما تحتويه من نصوص ذات أهمية كبيرة في تحديد المسؤولية الأسرية التي تقع على عاتق الرجل. فهي تلعب دوراً بارزاً على الصعيدين الشرعي والاجتماعي، حيث تساهم في تحقيق التوازن وتحديد الأدوار والمسؤوليات داخل الأسرة. يُنظر إلى الزوج كالمسؤول الشرعي الرئيسي، مما يعكس دوراً تقليدياً يسهم في استقرار الأسرة. هذا التوجه لا يقتصر فقط على الجوانب الشرعية، بل يتعدى ذلك ليشمل الأبعاد الاجتماعية، حيث تُعتبر المسؤوليات المشتركة عاملاً مهمّاً في تعزيز العلاقات الأسرية.

الحقيقية في فوضى التزييف

الحقوقي مرتضى محمد العبيدي في الشعبة القانونية/ العتبة الكاظمية المقدسة، يرى أنّ المدوّنة الجعفرية حققت مكتسبات تشريعية للمرأة والأسرة على حدٍّ سواء، يُلخّصها بما يلي:

١-المدوّنة تُبصّر المرأة بحقوقها الشرعية، وعدم تركها لاجتهادات مختلفة، بالذات في مسائل (النفقة والسكنى والمهر وحقوق الزوجة عند الطلاق)، وهذا يقلل القرارات المتباينة بين القضاء، ويجعل المرآة تعرف حقوقها منذ البداية.

٢- ضمان النفقة والسكنى وفق أحكام واضحة: أي تحدد نفقة الزوجة بدقّة وفق معايير المذهب، وتُلزم الزوج بتوفير السكن اللائق، وتحفظ نفقة العدّة في حال الطلاق. حيث وضوح القواعد في المدوّنة يعطي المرأة القوة في المطالبة بحقوقها وعدم ضياعها خلال التقاضي.

٣- تُثبت حق المرأة في المهر كاملاً: أي أنّ المدوّنة تؤكّد حقّ المرأة بالمهر المسمّى كاملاً عند العقد، وتضمن مهر المثل عند عدم التسمية، وهذا يحمي المرأة من محاولات إسقاط حقها بالمهر أو التلاعب به

٤- تنظيم الحضانة بما يحفظ مصلحة الطفل والأم، من خلال تحديد مدّة حضانة الأم بوضوح، وعدم إمكانية انتزاع الحضانة إلّا بشروط واضحة وإلزام الأب بالنفقة على الأطفال حتى بعد انتقالهم إلى حضانة الأم. وهذا بوضوح يحمي الأم من النزاعات التي تحصل كثيراً حالياً بسبب اختلاف الاجتهاد.

٥- حماية المرأة من الطلاق التعسفي، حيث تنظّم المدوّنة إجراءات الطلاق، وتحدد حقوق الزوجة في حالات الطلاق، وتمنح المرأة حقّ المطالبة بالطلاق عند تحقق شروط معينة (كالضرر، والهجر...)، وهذا يعطي المرأة قوة قانونية أكبر في مواجهة طلاق غير العادل.

٦- تعزيز حقّ المرأة في الإرث والوصية، أي أنّها تحدد حصص الإرث بوضوح، وتضمن حقوق المرأة في الإرث من الزوج أو الأولاد أو الأهل دون تأويلات. حيث أن بعض النساء يتعرّضن للحرمان من الإرث في الواقع، فوجود قانون مكتوب يقلل ذلك.

٧- الحدّ من التلاعب في عقود الزواج والطلاق أي أنّ المدوّنة تجعل سن الزواج وشروط العقد وإثبات الزواج والطلاق، كلّها منظّمة بشكل أدقّ، ممّا يحمي النساء خصوصاً من عقود غير رسمية أو ضغوطات عائلية.

أمّا بالنسبة للمكتسبات الأسرية، فلخصها العبيدي بما يلي:

١- وضوح الأحكام المتعلقة بالزواج والطلاق: أي تحديد شروط الزواج بشكل دقيق (الإيجاب، والقبول، والولاية...)

٢- تنظيم إجراءات الطلاق بما يقلل النزاعات.

٣- تنظيم النفقة والسكنى: أي تحديد نفقة الزوجة ونفقة الأولاد بشكل يستند مباشرة إلى مبادئ المذهب الجعفري، ممّا يقلل الاجتهادات المتباينة

٤- تحديد قواعد الحضانة بوضوح: أي تحديد مدّة حضانة الأم وشروط انتقال الحضانة وصلاحيات ولي الأمر.

٥- حماية حقوق الأطفال والزوجة، من خلال تنظيم النفقة وحفظ حق الإرث، وتحديد واجبات الزوج والزوجة بما يقلل حالات الظلم أو ضياع الحقوق.

٦- تنظيم الميراث والوصية وفق قواعد المذهب.

هل يضيق الخناق على الطلاق؟

الباحثة آيات عامر محمد من مركز الجوادين للإرشاد الأسري، لا ترى أنّ هذا القانون يؤثر كثيراً على قرار التفريق المستشري بين الزيجات في واقعنا المعاش، حيث تقول: من غير المتوقع أن يؤدّي إقرار القانون وحده إلى انحسار واضح في حالات التفريق والطلاق. فقد يسهم القانون في تنظيم إجراءات الطلاق وجعلها أكثر وضوحاً، ولكنّه لا يمنع وقوعه، لأنّ الطلاق ظاهرة اجتماعية متعددة الأسباب (اقتصادية، ونفسية، وثقافية)، ولا يحكمها القانون فقط.

لا إكراه

نورهان كمال، معلمة القرآن الكريم، تقول: المدوّنة الجعفرية هي حماية بعض الحقوق العائلية. قد يوفّر ضمانة أكثر من أن تكون مجرّد عرف أو اتّفاق شفوي. كما أنّها تقلل النزاعات العائلية القانونية، من خلال وجود قاعدة قانونية واضحة بدلاً من الاعتماد على مفاوضات شخصية أو عرفية، وهذا قد يسهم في حماية المرأة والأطفال من الظلم في بعض الحالات.. والجميل في الموضوع أنّ هذه المدوّنة فيها حرية اختيارية. بمعنى أنّه من يرغب أنّ تطبق عليه المدوّنة، تطبق، وليس فرضاً.

حق الأخذ أو الرفض

أيّاً يكن من أمر، علينا أن نضع نصب أعيننا أنّ هذا القانون لا يتعارض لا من قريب ولا من بعيد عن روح القانون الدستوري الذي نص على أنّ (العراقيين أحرار في أحوالهم الشخصية وفق أديانهم ومذاهبهم). فحرية الاختيار منحت للعراقيين وفق حقّ دستوري ثابت، وكفل لهم اختيار القانون الذي ينظّم أحوالهم الشخصية بما يتناسب مع معتقداتهم وافكارهم، حيث إنّه لم يُجبر جميع العراقيين على قانون الفقه الجعفري، وإنّما أتاح للعراقيين اختيار قانون الأحوال الشخصية الذي يفضلونه، سواء القانون الفقه الجعفري أو قانون ١٨٨ أو حسب الفقه السني. وهذا الأمر معمول به في كثير من الدول العربية والإسلامية.

م.م زيد سعدي حمدي

الحقوقي مرتضى محمد العبيدي

الباحثة آيات عامر محمد

نورهان كمال

رسالة حب من القلب إلى القلب
(الثقة بالنفس)

يا جميلة الروح،

كثيرون يقولون لكِ: كوني واثقةً بنفسك، ولكن لا أحداً يخبركِ كيف؟

الثقة بالنفس ليست شيئاً يولد مع الإنسان، بل تُبنى خطوةً بعد خطوةٍ، من خلال معرفة الذات وقبولها كما هي.

الثقة بالنفس لا تعني الغرور أو التظاهر بالقوّة، بل أن تعرفي قيمتكِ الحقيقية، وتُدركي أنّكِ لستِ أقلّ من أحدٍ، مهما كان شكلكِ أو ظروفك.

هي أن تنظري إلى المرآة وتبتسمي لأنّكِ تبذلين جهدك، لا لأنّكِ بلا أخطاء.

تذكّري أنّ المقارنة تسرق فرحتك، وأنّ لكلّ فتاةٍ طريقها الخاص.

لا تقارني نفسكِ بمن حولكِ، فلكلّ زهرةٍ وقتها لتتفتح، وجمالكِ يظهر حين تؤمنين أنكِ كافية كما أنتِ.

حين تخطئين، لا تقسي على نفسكِ.

اغفري لها، واحتضنيها.

الثقة ليست أن تكوني مثاليةً، بل أن تنهضي بعد كلّ سقوطٍ، وتتعلمي من كلّ تجربةٍ.

ابدئي بخطواتٍ صغيرةٍ:

امدحي نفسكِ حين تُنجزين شيئاً بسيطاً، اتخذي قراراتكِ بشجاعةٍ، وابتعدي عن كلّ ما يُقلّل منكِ.

الثقة تنمو حين تتحدّثين إلى نفسكِ بلطفٍ، لا حين تنتقدينها.

يا صديقتي،

الثقة ليست غياب الخوف، بل السير رغم وجوده.

هي أن تؤمني أنّ قيمتكِ لا تتغيّر مهما قال الناس، وأنّكِ خُلقتِ مميّزة لا نسخةً مكررةً من أحد.

قولي لنفسك كلّ صباح:

"أنا أستحقّ، أنا أستطيع، وأنا كافيةٌ كما أنا.

حين تؤمنين بذلك بصدقٍ، سيتغيّر كلّ شيءٍ في داخلكِ، وسيبدأ العالم يراكِ كما أنتِ... فتاةً قويةً، وجميلةً، وواثقةً بنفسها.

قالت وقلنا

قالت: أنا أغبط الفتيات في الغرب، فلديهن مطلق الحرية والمساواة، ولا يخضعن لأي أحكام، ونحن هنا مقيدات بقيود كثيرة؛ وأولها الأعراف والدين؛ إضافة إلى قوانين الأسرة التي تشدد على حركتنا وحريتنا.

قلنا: الحرية التي يرفعون شعاراتها والمساواة التي ينادون بها تُلزم كلا الطرفين الذكر والأنثى بالعمل لتحصيل المال، وإلّا فلن تجد الفتاة من يعولها، بينما في مبادئ ديننا الحنيف يكون الذكر ملزماً بالإنفاق على الأنثى لتبقى مصونة وتحت رعاية أسرتها في بداية حياتها، إلى أن تتزوج لتكون مسؤولة من زوجها، حتى وإن كانت تعمل ولها وظيفة معينة.

قالت: هذه الرعاية تجيز للأسرة التحكم بالفتاة وتقيد حريتها، وأيضاً تجعل الزوج متسلطاً على زوجته، فأين حريتها إذن؟

قلنا: الأسرة توفر السند والحماية للفتاة، وتمنحها حرية التعلم والعمل، وحرية اختيار شريك الحياة. والزوج أيضاً يكرم زوجته ويحترمها ويضمن حقوقها وفقاً لما أوصت به تعاليم الدين. فهذه هي الحرية الحقيقية، وليست الحرية المنفلتة المنفتحة التي تجعل من الفتاة سلعة رخيصة تباع وتشترى لمالها وجمالها وبزوالهما تزول قيمتها، أتسمى هذه حرية؟! أم هي العبودية نفسها؟

قالت: وماذا عن تفضيل الذكر على الأنثى في كلّ شيء في داخل الأسرة أو في داخل المجتمع؟ أو حتى في تعاليم الدين؛ مثلاً في تقسيم الأموال والتركات أو منعها منها كما يفعل البعض ألا يعتبر هذا غبناً لحقوقها؟

قلنا: نعم، هناك اختلاف في تكوينهما الجسماني، فالأنثى تتميز بالرقة والليّن والذكر يتميز بالقوة والتجلد ويعمل كلّ واحد منهما على حسب قدراته التي أودعها الله تعالى فيه ليكمل أحدهما الآخر، وليس هناك تفضيل بينهما إلا بالتقوى والعمل الصالح كما في قوله تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) ، أما تقسيم التركة، فلها النصف حصة الذكر لأنّها ليست ملزمة بالإنفاق على أحد ولها حرية التصرف بأموالها، ولا يجوز حرمانها من حقّها، على عكس الذكر الذي يكون ملزماً بالإنفاق على زوجته وعائلته.

قالت: لم أسمع بهذه المعلومات من قبل عن حقوق المرأة في الإسلام وعن مكانتها وحريتها في اختياراتها وحق التصرف في أموالها.

قلنا: من الواضح أنّ التطبيق الخاطئ لتعاليم الدين من قبل البعض وجهل البعض الآخر بما جاء فيها هي التي جعلت أغلب الناس، وخاصة الأجيال الجديدة، تسيء فهمها وتنفر منها وتغتر بشعارات الغرب، وتجزم بأن قوانينهم هي الأنجح، بينما لو رجعوا إلى الدين وتعلموه وطبقوا مبادئه بالشكل الصحيح لعرفوا أنّه الدين الأنسب والأصلح للبشرية جمعاء.

ابنتي والطبيب النفسي

أميرة كاظم شاكر

كان سؤالها مفاجئًا بالنسبة لي.

قالت بصوتٍ تخنقه العَبرة: أمي، هل تعرفين طبيباً نفسياً؟

ظننتُ أنني لم أسمع سؤالها جيّدًا! فطلبتُ من ابنتي ذات العشر سنوات أن تُعيد طلبها.

وفعلًا قالت:

– هل تعرفين طبيباً نفسياً؟

بعد أن استفقتُ من الصدمة، سألتها:

– ولماذا تسألين؟

فقالت، وكلماتها مرتجفة:

– أمي، إنّي أتعرض لضغوطاتٍ في المدرسة وحتى في المنزل، وحقًا أحتاج إلى طبيبٍ نفسي. وأخيراً فهمت حجم الكارثة التي تمرّ بها ابنتي.

أمسكتُ بكفّيها وقلتُ لها بنبرةِ حبٍّ وأمل:

– بُنيّتي، أوّلًا أنا موجودة، فاعتبريني طبيبَكِ النفسي، تحدّثي معي، أفصحي عما بك، أفرغي غضبكِ، وأعدكِ أنّ ما تقولينه سيبقى طيّ الكتمان، لأنكِ تعلمين أنكِ أجمل ما حدث لي في حياتي.

صمتُّ لبرهة، ثم أكملتُ: بُنيّتي، هل أُعلّمكِ طريقةً أفضل حتى من إفصاحك لي ؟

قالت بحماس: أجل.

– عندما تحتاجين إلى أن تُزيحي عن قلبكِ ما يُزعجكِ، توضّئي واجلسي على سجادتكِ، تحدّثي مع الله، فهو يسمعكِ ويراكِ، ويفهم ما تمرّين به.

قال تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ)

سيُعطيكِ من دون أن تطلبي، ويُحقّق لكِ أحلامكِ.

أكملت: سأخبركِ قصةً جميلة.

كانت هناك فتاةٌ يؤذيها زوجها، فكانت تأتي إلى والدتها كُلّ يومٍ تشكو وتبكي، ثم تعود إلى منزل زوجها.

وبعد مدّةٍ، توفيت والدتها، فلم تعرف ماذا تفعل، ولمن تشكو؟

فصارت تذهب كُلّ يومٍ إلى منزل والدتها، وتفرش سجادتها، وتصلّي ركعتين لوجه الله، ثم تشكو له ما يحدث معها.

وفي أحد الأيام، تبعها زوجها، أراد أن يعرف ماذا تفعل في منزل والدتها الفارغ.

فرآها تصلي، ثم ترفع يديها تشكو ما يفعل بها، وتدعو له بالهداية والصلاح، ثم تشكر الله وتعود إلى منزلها.

عندها شعر الزوج بتأنيب الضمير، وعرف حجم معاناة زوجته وكيف صبرت على أفعاله.

وبعد أن عادت إلى المنزل، جلس بقربها واعتذر إليها، ثم وعدها بأن لا يؤذيها بعد الآن.

فقررت أن تذهب إلى منزل والدتها لتشكر الله على نعمه. وهناك بعد فراغها من سجودها، أخذت نفسها تحدثها: لقد شكوتِ إلى والدتكِ سنينَ، فلم تستطعِ أن تُعينك، وشكوتِ حالكِ إلى الله مرةً واحدة، ففرّجَ عنكِ.. ثم تذكرت قول الله تعالى: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ).. بنيتي استعيني بالله؛ هو من يقف معك في حياتك.

الحور الرهاف

وفاء الطويل / السعودية

قُدْوَتِي خَيْرُ النِّسَاءِ
مَنْ لَهَا صِدْقُ انْتِمَائِي
إِنَّهَا الزَّهْرَاءُ أُمِّي
نَبْضُ حُبٍّ بِدِمَائِي
أُسْوَتِي فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَبِهَا ازْدَانَ بَهَائِي
بِالهُدَى حُبْلَى
نَهْجُهَا الأَعْلَى
مُصْحَفٌ يُتْلَى
لَمْ يَزَلْ يُنْسَبُ لِلزَّهْرَاءِ سِتْرِي
وَحَيَائِي
قد كستني بالمهابَهْ
بوشاحٍ من نجابَهْ
ودعائي بالإجابَهْ
أنا كالحُورِ الرِّهَافِ
وبِنُورٍ فِي شِغَافِي
سَوف أَزْهُو بِالعَفَافِ
بالزَهْرَاء / بالزَهْرَاء
لَيْسَ لِلقلبِ سِوَاهَا
إِنَّنِي أَشْرِي رِضَاهَا
هِيَ نِبْرَاسُ طَرِيقِي
وَرَشَادِي قَلْبُ طَـه
كَوثَرِيٌّ هُوَ فِكْرِي
فَعَبَائِي كَرِدَاهَا
وَلَهَا أُهْدِي

خَالِصَ الوُدِّ
صَادِقَ العَهْدِ
وَبِهَا أَفْخَرُ أَنْ يُقْرَنَ بِالطُّهْرِ رِدَائِي
فَأَنَا بِالصَّونِ أَحْرَى
سأُبَاهِي الخَلْقَ طُرَا
وبِجَاهٍ لَيْسَ يُشْرَى
أنا كالحُورِ الرِّهَافِ
وبِنُورٍ فِي شِغَافِي
سَوف أَزْهُو بِالعَفَافِ
بالزَهْرَاء / بالزَهْرَاء
وَعَلَى هَدْيِ نَبِيِّي
هَاشِمِيٍّ عَرَبِيِّ
حَيْدَرِيٍّ فَاطِمِيٍّ
أَقْتَدِي بِالنُّجُبِ
أَقْتَفِي نَهْجًا أَبِيًا

زَيْنَبِيَّ النَّسَبِ
ذِكْرُهَا الأَسْنَى
يُلْهِمُ المَعْنَى
عَفَّةٌ تُجْنَى
وَبِهَا تُلْقِي عَلَى رَأْسِي وِشَاحًا
كَرْبَلائِي
وأنا مِنْ سَاقِي الفُرَاتِ
ذا يَقِينِي وَثَبَاتِي
أَتَلَقَّى أُمْنِيَاتِي
أنا كالحُورِ الرِّهَافِ
وبِنُورٍ فِي شِغَافِي
سَوف أَزْهُو بِالعَفَافِ
بالزَهْرَاء / بالزَهْرَاء

الأخت أمٌّ ثانية

مؤيد جميل الربيعي

أرجوا أن أكون منصفاً في اختياري لهذا الموضوع، فبعد التنوّع في طرح موضوعاتٍ عدّةٍ في مجال الأسرة من الأب والأم، كان لا بدّ من التوجه لإبراز مواضيع في الشأن ذاته كالتطرّق لموضوع الأخت.

إنّ الإنصاف الإلهي في تقييم أحقّيّة أحد الأفراد من الأسرة على الآخر، دون النظر والاعتبار إلى جنس الشخص ذكراً كان أو أنثى، لهو العدل حقيقةً ومصداقاً، فالأم أو الأخت اللتان تقعان في حقل أدنى حسب آراء البعض عن مكانة الأب أو الأخ، انبرى الإسلام لهذا الرأي ولم يُعير له وزناً في المعاملة. قال تعالى: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ)[1]. فالتخصيص الإلهي والتميز يقوم على أساس العمل الصالح دون النظر إلى النوع أو الجنس أو العرق. قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[2].

إنّ عظمة نبينا الأعظم ﷺ، وقرآنه الكريم الذي لم تترك صغيرةً أو كبيرةً إلّا وذُكرت، وشنفت اسماعنا، ولاحت في آفاقنا العديد من الآيات القرآنية التي توضح فيها دور الأخت الفعّال والرئيس في الأسرة. وقد ذُكرت لفظة الأخت بمعاني مختلفةً حسب وجودها، ففي النّص القرآني. قال تعالى: (يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا)[3].

من الشخصيات التي ذكرها القرآن الكريم الصدّيقة مريم عليها السلام، وقد ذُكرت في موضعٍ وحيدٍ بصفة الأخت في هذه الآية؛ أيّ أنّ صفة الأخت استعملت كمعنى انتمائه لصنفٍ من الناس. وقد وضح ذلك في تفاسير عدة منها: (هو أنّ هارون رجلٌ طاهرٌ صالحٌ إلى الدرجة التي يُضرب به

١- سورة الأعراف، الآية ٨.

٢- سورة النحل، الآية ٩٧.

٣- سورة مريم، الآية ٢٨.

المثل بين بني إسرائيل، فإذا أرادوا أن يصفوا شخصاً بالطهارة والنزاهة، كانوا يقولون: إنه أخو أو أخت هارون)[٤]، فالمقياس هنا شخص هارون، والأخت التي ترتبط بهذا الشخص.

﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾[٥]

أشارت الآية الكريمة إلى لفظ الأخت صريحاً، حيث ذُكرت هنا أخت موسى وهارون عليهما السلام -مريم أو كما يقول البعض عنها كلثم (كلثوم) - وبينت وما هو الدور المهم التي قامت به، فقد قالت لها أم موسى قصية -أقتفي أثره- بعد أن ألقته باليمّ، فقامت بالأمر على أكمل وجه، وحرصت على مراقبته حتى وصل إلى آل فرعون. وما فعلته كي تردّه إلى أحضان أمّه لتقرّ به عيناً بإذن الله تعالى. قال تعالى: (إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ)[٦].

﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[٧]

في هذه الآية أخذت لفظة الأخت منحى آخر، لأنّها جاءت لا حقيقة، بل كنايةً عن الأمّة التي تتبع أمّة أخرى، ويكون الاتباع بالاعتقاد الفاسد أو الدين المنحرف أو بفعل الظلم. ويمكن أن تكون في تفاوت بالمستوى التابع والمتبوع. وهذا ما ذكره المفسرون؛ (لعنت أختها) يعني: التي سبقتها إلى النار، وهي أختها في الدين، لا في النسب، يريد أنّهم يلعنون من كان قبلهم)[٨].

﴿وَرِثَ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾[٩]

لقد ذُكرت الأخت في أحكام الإرث بالقرآن الكريم بشكلٍ مفصّل، فأظهرت الآيات القرآنية حقّ الأخت في الميراث حسب القوانين الإلهية، دون أن تُسلب حقّها كما يزعم المتشككون بديننا السويّ والحكم الإلهيّ العادل. فقد أنصف الإسلام الأمّ والأخت خير إنصافٍ وظهر ذلك جلياً من خلال الروايات الكثيرة المعتبرة. فقد سأل أحدهم رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أحقّ الناس بحسن الصحبة؟ قال صلى الله عليه وآله: أمّك، ثم أمّك، ثمّ أبوك)[١٠]، فهذا دليلٌ على الإنصاف الإلهي، أمّا مسألة الإرث فلها أسبابها المتعددة، منها: أنّ أغلب النفقات تقع على عاتق الرجل دون المرأة، وذلك عبر تفاصيل دقيقةٍ وشاملة.

السنة الشريفة والأخت

مثلما للقرآن الكريم آياتٌ ذكرت فضيلة الأمّ أو الأخت، فإنّ السنّة الشريفة لم تترك ذلك، فقد ذكرت الأحاديث الشريفة فضل الأخت، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (خير أولادكم البنات)[١١]. فيا له من خيرٍ يجب على الفرد منّا الاستفادة منه. وفي رواية أخرى لرسول الله صلى الله عليه وآله: (من عال ثلاث بناتٍ أو ثلاث أخواتٍ وجبت له الجنّة. فقيل: يا رسول الله، واثنتين؟ فقال: واثنتين. فقيل: يا رسول الله وواحدة؟ فقال صلى الله عليه وآله: وواحدةً)[١٢]. يظهر من ذلك أيضاً في أجر من اعتنى وأحسن إلى أختين أو بنتين، كم هو ثوابه؟ فهو في الجنّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث قال صلى الله عليه وآله: (من كان له أختان أو بنتان فأحسن اليهما، كنت أنا وهو في الجنّة كهاتين، وأشار بإصبعه السّبابة والوسطى)[١٣].

الأخت أنموذجاً للرحمة والتضحية

لم يغفل التاريخ المنصف بسرد قصص عن أخواتٍ لهنّ وقفةٌ مشرفةٌ، وعبّرن عن وقوفهنّ وعلاقتهنّ مع أخوتهنّ، والأمثلة على ذلك كثيرةٌ منها:

فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام (المعصومة)

وهي المرأة التي عاشت حياتها القصيرة تقريباً كحياة جدتها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، في بيت أبيها الإمام الكاظم عليه السلام الذي لم تبقَ معه مدّةً طويلةً، فتكفّل بها أخوها الإمام الرضا عليه السلام. فتكرر المشهد ولكن بصورة أخرى، وكأنّما الفراق ملازمٌ لها. فبعدما أرسل المأمون على الإمام الرضا عليه السلام من خراسان لتسليمه ولاية العهد، سافر الإمام عليه السلام، ولم تستطع أخته السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام فراقه، فسافرت خلفه. وشاءت الأقدار أن لا تراه، ففي طريق الذهاب، وبالتحديد في مدينة ساوة، أصابها المرض الذي منعها من الذهاب لملاقاة أخيها عليه السلام، فاضطرّت للذهاب إلى قمّ، وكان في استقبالها أشراف المدينة، ومنهم موسى بن خزرج الأشعري، فقامت في بيته إلى أن فارقت الحياة بعد بضعةِ أيّام، ودُفنت في مدينة قمّ. وكان الإمام الرضا عليه السلام كثيراً ما يذكر فضلها، فعن سعد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام: قال، يا سعد، عندكم لنا قبرٌ، قلت: جعلت فداك، قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام؟ قال عليه السلام: نعم، (من زارها عارفاً بحقّها فله الجنّة)[١٤].

زينب جبل الصبر

وفي الختام، عرجت بي نفسي صوب كربلاء، فلنا فيها جبلٌ من الصبر، كانت مثلاً ومصداقاً حقيقياً لمعنى الأخت، إنّها زينب عليها السلام. آه يا زينب، كم عانيتِ في حياتك! بدءاً بحادثة الباب واستشهاد أمّكِ الزهراء عليها السلام، ثمّ المحراب وما جرى فيه لأبيك أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ بعده ما حصل في سمّ الحسن عليه السلام، وأصعبها على قلبكِ ما جرى على أخيك الحسين عليه السلام في سنواتكِ الأخيرة. فقد جمعت كلّ الأحداث في يوم عاشوراء. فمثلما سطّر العباس عليه السلام أروع معاني الأخوّة بدمه الممتزج بماء المشرعة وتراب كربلاء، كتبتِ أنتِ أسمى آيات الأخوّة بالتضحية والقيادة الحكيمة لعيال الحسين عليه السلام بعد استشهاده في رحلة السبي، ويا من أيقظتِ الضمير، من خلال صوتك المدوّيّ المكمّل لثورته، فقالتها كلمةً مدويةً هزت عروش بني أمية.

٤- تفسير الأمثل، الشيخ مكارم الشيرازي، ج ٩، ض ٤٢٧.

٥- سورة طه، الآية ٤٠.

٦- سورة طه، الآية ٤٠.

٧- سورة الأعراف، الآية ٣٨.

٨- تفسير مجمع البيان، الشيخ الطوسي، ج٤، ص ٢٥١.

٩- سورة النساء، الآية ١٢.

١٠- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧١، ص ٥١.

١١- من فقه الزهراء عليها السلام، محمد الحسيني الشيرازي، ج٤، ص ١٦٢.

١٢- وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ١٥، ص ١٠٠.

١٣- مستدرك الشيعة، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج١٥، ص ١١٨.

١٤- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٩٩، ص٢٦٦.

أنوثة راقية وقدوة خالدة

أمل فاضل

تواجه المرأة اليوم تحديات في إثبات دورها ومكانتها في المجتمع، فتأتي السيدة الزهراء عليها السلام لتكون النموذج الأوضح لمن فعّلت دورها في بناء الإنسان والمجتمع. فكانت عليها السلام تجسيداً للوعي والعبادة والعطاء والوقوف في وجه الظلم، حتّى أصبحت مرجعية تربوية لكلّ امرأة تسعى لإثبات ذاتها.

في الوقت الذي يكثر فيه الجدال حول دور المرأة، تبرز السيدة الزهراء عليها السلام قدوةً خالدة، فهي رمزٌ للمرأة التي جمعت بين الإيمان والحكمة، والحنان والقوة. وعلى الرغم من كونها عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله، إلا أنّها لم تكن مجرد ابنة، بل "كان النبي صلى الله عليه وآله يعظّم شأنها ويرفع مكانها وكان يكنّيها بأم أبيها ويحلّها من محبته محلاً لا يقاربها فيه أحد ولا يوازيها"[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: (إنّ فاطمة عليها السلام كانت تكنّى أم أبيها)[2]، في هذا الحديث تعبير عن عمق العلاقة الروحية بينهما. إلى جانب ذلك فقد كانت زوجة لأمير المؤمنين عليه السلام، فكانت تشاركه في المسؤولية، وتسانده في المواقف الصعبة. أما دورها كأمّ، فقد ربّت أبناءها على القيم والمبادئ، حتى أصبحوا رموزاً للحق والبطولة. فهي أمّ حنون ومربية واعية جسّدت الأنوثة في أرقى صورها

١- كشف الغمة في معرفة الأئمة، الإربلي، ج ٢، ص٩٠.
٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٣، ص١٩.

كما إنّ الاقتداء بالسيدة الزهراء عليها السلام لا يعني فقط تقليد سلوكها، بل نُعيد للأنوثة معناها الحقيقي ونعي بأنّ دور المرأة لا يقتصر على الإنجاب والأعمال المنزلية أو الوظيفة فقط، بل في بناء الإنسان وتثبيت القيم، وتربية الأجيال تربية واعية تُغذّي فيهم الأخلاق النبيلة والاستعداد لتحمّل المسؤولية، ليكونوا أفراداً فاعلين في المجتمع، يحملون رسالة الخير، ويُجسّدون القيم التي نشأت عليها الأم المؤمنة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (المرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح)[3]، حينها تُدرك المرأة بأنّها شريكة في صناعة الحياة واتخاذ القرارات.

٣- هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام، الحر العاملي، ج ٧، ص٨٥.

فيتحوّل هذا الاقتداء إلى مشروع تربوي ونهج حياتي يعيد للمرأة مكانتها الحقيقية، ويمنحها القوة لتكون كما أراد الله لها: خليفة في الأرض، وشريكة في حمل الأمانة.

وكثيراً ما تُختزل الأنوثة في الشكل أو الصوت أو طريقة اللباس، لكنّ الأنوثة الحقيقية أعمق من ذلك بكثير فهي طريقة تفكير وأسلوب تعامل. كما إنّ المرأة التي تؤمن بأنّ أنوثتها جزء من عبادتها، تُحسن اختيار كلماتها، وتُهذّب سلوكها، وتُوجّه طاقتها نحو البناء لا الهدم. فترى في الحياء قوة، وفي اللين حكمة، وفي الصبر رفعة. وتفهم أنّ الدين لم يأتِ ليُقلّص دورها، بل يُحررها، ويعيد إليها مكانتها.

وحين تُربّى الفتيات على هذا الفهم، ينشأن واثقات، قادرات على أداء دورهنّ في الاسرة بثبات ومسؤولية. فالحديث عن المرأة في الإسلام لم يعد مقصوراً على الحجاب أو العمل، بل يتّسع ليشمل رؤيتها للحياة، ومشاركتها في بناء الإنسان الواعي.

لذلك، فالدين لا يطلب من المرأة أن تتخلى عن أنوثتها لتكون قوية، ولا أن تتنازل عن حيائها وسترها لتكون مؤثرة، وليست مطالبة بأن تُشبه الرجل لتثبت ذاتها، بل تُدرك دورها في بناء الحياة.

وهكذا يُصبح الدين حاضناً للأنوثة لا منكراً لها، ويغدو الاقتداء بالسيدة الزهراء عليها السلام طريقاً لتفعيل دور المرأة، بصفته رسالة متكاملة تُعنى ببناء وصناعة الإنسان، وتثبيت القيم ورعاية الفطرة، في مسار يبدأ من الذات ويمتدُ إلى الأسرة ويثمر في المجتمع.

بذرة على حافة السراب

محمد عامر النوري

كانت تؤمن أنّ الخير يبدأ من الأرض، وأنّ كلّ شيءٍ يولد صغيراً ليكبر بالعناية والصدقِ.

لم تكن تطلب أكثر من مساحة تسمح لها بأن تكون، أن تمتدّ بجذورها كما تشاء، وتتنفس بحريةٍ، وتُثمر في صمتٍ. كانت أحلامها بسيطةً لكنها نقيةٌ، تشبه أول قطرة مطرٍ بعد صيفٍ طويل.

وحين جاء ذاك الذي يتقن صناعة الكلام، بدا كأنّه المفتاح الذي انتظرته طويلاً؛ رسم لها لوحةً كاملة: أرضاً خصبةً، تربةً بكراً، ماءً عذباً، وشمساً لا تعرف الغروب. قال بثقة الواثق: "كل شيءٍ تهيأ لكِ، ما عليكِ سوى أن تبدئي." فآمنت، ليس به فقط، بل بالحلم الذي أيقظه في داخلها.

خطت نحوه خطواتٍ تشبه الدعاء، تحلم أن ترى الخصب بعينيها لا بخيالها. بدأت العمل بكلّ ما تملك، لا آلات حديثةً ولا أدوات متطورةً، بل معولاً بسيط وإصراراً حقيقياً. كانت تغرس الأمل بيديها، وتقول لنفسها إنّ التعب طريق البركة، وإنّ الأرض تعرف من يُخلص لها.

لكنّ الأرض التي وُصفت لها لم تكن كما قيل. كانت صلبةً، يابسةً، لا تستجيب. حفرت كثيراً، ولم تجد إلّا غباراً يملأ عينيها ويُطفئ بريق الرجاءِ، قالت في البداية: ربما يحتاج الأمر إلى وقتٍ. وواصلت الحفر كأنّها تحفر في قلبها، لا في الأرضِ.

مرّت الأيامُ، والأرض لا تلينُ، والوعود تتبخر مع الريح. كلّما واجهته بصمتها، أعاد عليها الكلام نفسه: اصبري، ستثمر قريباً؛ لكنّ صوته بدأ يفقد دفئه شيئاً فشيئاً، وكأنّ الكلمات التي أغرتها في البداية بدأت تكشف عجزها.

كانت تشعر أنّ شيئاً في داخلها ينكسر بصمتٍ، كعودٍ رقيقٍ يُثنى كل يومٍ أكثر، ثم جاء اليوم الذي لم تجد فيه ما تقول؛ وقفت وسط تلك الأرض التي وُعدت بالخصبِ، فلم ترَ إلا الفراغَ. لا نبتةَ، لا ظلَّ، لا أثرَ لماءٍ. فهمت حينها أنّ الخداع ليس في الأرضِ، بل في من وصفها، وأنّ الوهم حين يُزرع في القلبِ، يكون أشدّ قسوةً من الجفافِ.

جلست على التراب القاسي، غاصت أصابعها في الغبار كمن يبحث عن ذاكرةٍ مفقودةٍ. تذكرت كيف صدّقت، وكيف قدّمت نفسها قرباناً للحلم، وكيف نبت الوهم مكان الرجاءِ. كان كلّ ما حولها ساكناً، إلّا في داخلها كانت هناك معركة تدور بين الإيمان القديم والخذلان الجديد، بين الطفلة التي تثقُ، والمرأة التي بدأت تفهم العالم على حقيقته.

وبينما هي غارقة في صمتها، لمحت شيئاً صغيراً بين الشقوق، خيطاً رفيعاً من حياةٍ تقاوم، اقتربت منه، مدّت يدها بخفةٍ كأنّها تمسّ روحاً، رأته أخضر، صغيراً، عنيداً، نبت رغم كلّ ما حوله من قسوةٍ. ابتسمت بخفوتٍ يشبه الغفران، وقالت لنفسها: وكأنّ في تلك القسوة ما جعلني أفهم نفسي أكثرَ.

رفعت رأسها إلى السماءِ، وكأنّها تشكر خيبةً أيقظتها. ثم نظرت إلى ما تبقّى من ذلك الوهم الطويل وقالت: كم هو قاسٍ أن تُزرع في أرضٍ لا تنوي أن تُثمرَ، وكم هو جميل أن تبقى حيّاً رغم كلّ هذا التعب.

وفي اللحظة التي قامت فيها لتغادر، لم تكن تدري أنّ قصتها لن تُروى عن إنسانةٍ خُدعت، بل عن حبة قمحٍ صغيرةٍ حلمت أن تكون حقلاً، وعن إيمانٍ ظلّ حيّاً حتى في أرضٍ لا تُنبت سوى السراب.

من قراءة الفنجان إلى ذبذبات الشفاء

هالة الجبوري

في الآونة الأخيرة، برزت ظاهرةٌ جديدةٌ في عالم كسب المال، اتّخذت من بيع الوهم وسيلةً مربحةً ومغريةً لجأت فئةٌ من الأشخاص إلى أسلوبٍ حديثٍ في الاحتيال، مستهدفةً النساء على وجه الخصوص، في محاولةٍ للتلاعب بعواطفهنّ تحت مسمّى "علم الطاقة".

بعد أن استُهلكت أساليب قراءة الكفّ والفنجان والأبراج، تطوّر المحتالون إلى مرحلةٍ أكثر تعقيدًا ودهاءً. فقد باتوا يُتقنون لعبة "إرباك العقول" وتحييدها عن صراط الحقيقة، من خلال إيهام النساء بأنّ ما يسمّى بـ(علم الطاقة) قادرٌ على شفاء النفوس، وحلّ المشكلات الزوجية أو الاجتماعية أو النفسية، مهما كان نوعها.

غير أنّ هذا "العِلم" المزعوم ليس مجّانًا؛ إذ يبدأ بجلساتٍ رمزية الثمن، ثُم يتصاعد تدريجيًا حتى يجدَ العميل نفسه غارقًا في سلسلة لا تنتهي من الجلسات والدفع المستمر

ولم يقتصر الخداع على الكلمات والشعارات، بل تجاوز إلى الشعوذة والممارسات الغريبة؛ طقوسٌ، وتماثيلُ، وأحجارٌ بأسماء عجيبةٍ، تُقدَّم جميعها في قالبٍ "علمي" مزيّف لكسب ثقة النساء وطمأنينتهنّ، الأخطر من ذلك أنّ هؤلاء المحتالين أصبحوا يطلقون على أنفسهم ألقابًا أكاديميةً، ويمتلكون صفحاتٍ عامّةً ومكاتب وجلساتٍ للحجز والاستفسار، وكأنّهم مختصّون معترفٌ بهم.

إنّ من الضروري على النساء أن يأخذن حذرهنّ من هذه الصفحات المشبوهة، وأن يُميّزن بين الطبيب النفسي المؤهّل علميًا وبين مدّعي "الطاقة" الذين يزعمون امتلاك شهاداتٍ رسميةٍ لا وجود لها، فالانجرار وراء هذه الدعاوى قد لا يكلّف المرأة مالها فحسب، بل قد يزعزع إيمانها ويُفقدها ثقتها بالله تعالى، خصوصًا وأنّ بعض تلك الممارسات مأخوذةٌ من معتقداتٍ إلحادية تُنكر وجود الخالق، وتستبدل الإيمان بالطاقات والذبذبات.

وعوضًا عن تبديد المال والانخراط في عالمٍ مريبٍ يزرع الخوف والاضطراب، على النساء أن يلجأن إلى العيادات النفسية الموثوقة، أو يستشرن أصحاب الاختصاص المعروفين، وأن يقرأن الكتب الرصينة والمقالات العلمية التي تقوم على منهجٍ واضحٍ وأخلاقٍ.

إنّ هؤلاء المتخفّين خلف عباءة "العِلم" لا يسعون إلى العلاج أو التنوير، بل إلى المال والشهرة والترويج لأنفسهم. لا يُقدّمون حلولًا بقدر ما يصنعون مشكلاتٍ جديدةٍ تُبقي الضحية معلّقةً بهم؛ تُحلّ مشكلة لتظهر أخرى، حتى تُستهلك الضحية تمامًا، فيغلقون الباب بحثًا عن فريسةٍ جديدةٍ.

أعاذنا الله تعالى وإيّاكنّ من هذه الظاهرة التي هدمت بيوتًا، وزجّت بفتياتٍ كثيراتٍ في دوّامة المشكلات، ولم تنجُ الواحدة منهنّ إلا بشقّ الأنفس.

فلنحذر جميعًا ممّن يبيعون الثرثرة والوهم تحت اسم "العِلم".

لِنَهُزّ جِذعَ النخلة

عبير المنظور

في لحظة ما في مفصل من مفاصل الحياة، قد يظنّ المرء أنّ الأرض تميد تحته وأنّ كلّ الأبواب أُغلقت إلّا باب الحيرة، هناك حيث تتكاثر الصعوبات كجبال من دخان، ينكشف المعدن الحقيقي للإنسان، هل ينكسر عند أول ريح؟ أم يشبك أصابعه بالإيمان ويصعد الجبل؟

ففي أحايين كثيرة تبدو الحياة كجدار صلد لا يستجاب فيه نداء ولا تثمر فيه الأحلام، وتتراكم فوق القلب أتربة التعب، ونظن ان الحركة لا جدوى منها، وأنّ الصبر بلا ثمرة، الله سبحانه وتعالى أوضح لنا في القرآن الكريم المعنى الذي يعيد ترتيب نظرتنا تلك إلى كلّ سقوط وقيام في الحياة، أنّ الهزّة الصغيرة من يدّ مؤمنة تكون قادرة أن تسقط رطباً جنياً من السماء، كانت مريم بنت عمران عليها السلام في لحظة من أقسى لحظات الوجود الإنساني وحدها تحت جذع النخلة، تلد وجعها وتواجه نظرات الناس القادمة، هنا جاءها النداء الإلهي "وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا" (مريم/٢٥)، لم يكن الهزّ فعل قوة جسدية، وإنّما إعلان إيمان بالحياة في لحظات العجز، لقد أراد الله أن تحرّك يدها ولو بخيط رجاء؛ ليعلم البشر من بعدها أنّ المعجزة لا تُولد في الصمت وإنّما في السعي.

وكما وضع الله تعالى يوسف عليه السلام في قعر الجبّ ليخرجه لاحقاً إلى عرش مصر، ليقول لنا جميعاً أنّ الهبوط المؤلم أحياناً هو السلم إلى العلو والرفعة.

حتى موسى عليه السلام حين وقف أمام البحر، والبحر يزمجر غضباً والخوف يملأ القلوب، وفرعون وجنوده من خلفه، لم يقل انتهى الطريق، بل بطمأنينة العارفين (قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) (الشعراء/٦٢) عندها انشقّ البحر لا ليجتازه موسى فحسب، بل ليعلّم المؤمنين انّ اليقين هو المعجزة التي تشقّ المستحيل، فانشقّ البحر، لا لأنّ العصا سحرت الماء وإنّما اليقين هو من ضرب في الأرض جذوره.

ويشبه صبر أيوب عليه السلام هذا المعنى ذاته، نفذت الأسباب وبقي الإيمان وحده لم يصرخ في وجه البلاء والمرض الذي دام لسنوات عديدة، وإنّما ناجى ربّه بصدق العارفين (...أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (الأنبياء/٨٣) تلك المناجاة لم تكن استسلاماً وإنّما هزة أخرى في جذع الصبر واليقين بالله فأنبتت عافية ونوراً.

كلّ تلك القصص القرآنية لم تُروَ للتسلية، بل لتكون عبرة لنا عبر الأزمان، فكم من إنسان اليوم يقف عند بحر ضيق بين خوف وأمل؟ وكم من قلب أنهكه المرض أو الفقد أو الغربة؟

إنّ الدرس واحد لنا جميعاً، أن لا نترك يد الرجاء بالله، ونهزّ جذع الصبر واليقين في حياتنا فيكون الرطب الجني قريب المنال.

والحياة باتساعها ومصاعبها، ليست ساحة يأس، وإنّما ميدان تدريب على اليقين. فكلّ صعوبة في حياتنا هي نخلة تنتظر منّا أن نهزّ جذعها، وهذه هي اختباراتنا في الحياة الدنيا، مع ملاحظة أنّنا لا نُختبَرُ لنُعاقَب بل لنرتقي، وما الابتلاء إلّا درس في اللغة الخفية بين السماء والأرض ليُرى حجم اليقين بالله والتوكل عليه والسعي بجدّ وهزّ جذع تلك النخلة لتساقط علينا الرطب الجنيّ في وقته نتيجة تلك المقدمات الصعبة.

تراني بنظرها متهماً

زينب حسين

من الصعب الخوض في تجربةٍ جديدةٍ، بعد أن كانت الأولى مريرةً، فالنفس تحتاج إلى هدنةٍ طويلةٍ، لتعيد برمجة حياتها وحيدة، وتؤجّل قراراتها إلى أوقاتٍ بعيدةٍ، وترسم خططها المستقبلية رويداً رويدا.

ملخّص قصّتي

تأثّرت بالانفصال عن زوجتي تأثّراً شديداً، بعد أن كان زواجنا مليئاً بالمشاكل والمشاحنات، والتي بلغت حدّاً لا يُطاق إلّا بانتهاء هذه العلاقة غير المتكافئة. كلّ محاولاتي للصلح وإعادة الروابط باءت بالفشل، فالكسر قد استحال إلى حقيقةٍ لا يمكن تجاوزها، فهناك أشياء كالزجاج لا ترمم عند كسرها، وقررت بعدها البقاء من دون زوجةٍ حتى أتعافى من الآثار السلبية التي آذت صحّتي النفسية والجسمية والاجتماعية.

بعد انفصالي

الضغوطات من قبل الأهل والأقرباء والأصدقاء بدأت تزداد، مع ازدياد عروضهم المغرية بالزواج مرّةً ثانيةً من فتياتٍ جميلاتٍ وعازباتٍ، لكنّني كنت أقابلها بالرفض القاطع، فلست مستعدّاً لذلك. ولولا حسرات والدتي ونظراتها الحزينة لاتّخذت قراراً جازماً بعدم الزواج أبداً طوال حياتي، ولكن كنت أحاول أن أصبّرها وأعدها بأنّني سأتزوّج لاحقاً عندما تحين الفرصة.

أوّل لقائي

وفي يومٍ من الأيام تفاجئت بوجود موظفةٍ جديدةٍ قد نُقلت إلى دائرتنا حديثاً، فرحبت بها، وما إن جلستُ في مكاني لكي أبدأ عملي، حتى بدأت زميلتي باستجوابها وطرحت عليها أسئلةً عديدةً بحجة التعرّف عليها، والغريب عندما سألتها: لماذا طلبت النقل إلى هنا؟ بدأت بالبكاء وهي تقول: لم أطلبه أنا، بل مديري وهو نفسه طليقي، فبعد أن تمّ طلاقنا أراد التخلّص منّي وإبعادي عن مكان عملي لكي لا يراني، بحجّة عدم الحاجة لخدماتي، فحسبي الله ونعم الوكيل لظلمه لي.

وجدت من تناسبني

في تلك اللحظة لا أدري لماذا رقّ قلبي وأشفقت عليها، وكأنّها قلبت كلّ مواجعي واستحضرت كلّ ذكرياتي السابقة مع طليقتي، فتعاطفت معها لأنني أحسست بأنّها قد ظُلمت بالفعل. ولم أكن أتصوّر بأنني سأرتبط بها يوماً ما، فهدفي الأساس كان مساعدتها قدر الإمكان والتضامن معها. وعلى أيّ حالٍ، فقد وجدت من تناسب أوضاعي، فنحن متساويان في كلّ شيءٍ: في العمر والشهادة والوظيفة وفي الانفصال عن الشريك الأوّل.

أحلى أيّامي

بدأت حياتنا الزوجية الجديدة بعد أن طوينا صفحاتنا الماضية، ووضعنا شروطنا ورسمنا حدودنا لنضمن استمرار علاقتنا، وعشنا أيّاماً جميلةً تعويضاً لما عانيناه في السابق، وسار بنا الزمن. لكن لا بدّ من المرور بالمطبّات والعثرات والعراقيل التي تثبّط عزيمتنا بالمضي قدماً، وهذا شيءٌ بديهيٌّ وطبيعيٌّ، ويمكننا تجاوزها إذا حافظنا على عهدنا، وإلّا فلا.

تناقضاتها صدمتني

من أوّل الشروط التي وضعتها زوجتي هو عدم النطق باسم طليقتي، وهذا من حقّها. وإذا بها تفعل العكس! فنادراً ما تناديني باسمي ولم يغب عن لسانها اسم طليقها أبداً لتناديني به، وتتحجج بالسهو. وغالباً ما كنت أتضايق وأنزعج، ولكنّني أتظاهر تارةً بعدم السماع وتارةً أخرى أسامحها. والويل لي إذا نطقت باسم طليقتي سهواً، لاستعد بعدها بنارٍ ذات لهبٍ! ومن شروطها أيضاً عدم مقارنتها مع طليقتي وذكر محاسنها أمامها، وإذا بها في كلّ طالعةٍ ونازلةٍ تتفاخر بميزات زوجها الأوّل وأنّه أفضل منّي بكثيرٍ! أمّا أنا، إذا تفوّهت ولو لمرةٍ واحدةٍ بذكر طليقتي، سواءٌ بخيرٍ أو حتى بسوءٍ، فستشبّ معي مشاجرة عنيفةً لا يعلم لها انتهاء. ودائماً تراني متّهماً أو مجرماً في نظرها، وهذا ما يصدمني من أفعالها وتناقضاتها وانتقاصها منّي. لكنّني كعادتي أحاول دائماً أن أتغافل لكي تسير الحياة من دون حربٍ.

لعنة لا تفارقني

الشيء الذي كان يؤلمني جداً ويقهرني، إنّها دائماً تعيّرني بطلاقي وتضع اللوم عليّ، بينما اتّضح لي من خلال معاشرتها بأنّها هي من تستحقّ الطلاق من زوجها الأوّل، ولكنني لا أصرّح لها بذلك حفاظاً على مشاعرها، ولا أقول لها كلمة (أنتِ منفصلةٌ) أو (مطلّقةٌ)، أو أذكرها بذلك، لقد ندمت كثيراً لأنّني تزوّجت مرّةً أخرى! يبدو أنّ لعنة الطلاق لا تفارقني. والطامّة الكبرى التي جعلتني أفقد صوابي، هي لمّا طالت المدّة ولم تصبح أمّاً ولم تحمل جنيناً في بطنها، أخذت تنعتني بالعقيم، وظنت بأنّه السبب الرئيس في انفصالي، خاصّةً عندما رفضت رفضاً قاطعاً أن أجري التحاليل، وكانت تلحّ عليّ في إجراءها أكثر من مرة.

واجهتها بحقيقتي

بقي هذا الأمر يشغل بالها وتفكيرها، لأنّها اكتشفت عيباً فيّ، حتى أصرّت على إجرائها هذه المرّة، وهددتني بالانفصال إذا كان السبب منّي. وقد كنت أخشى قدوم هذا اليوم، لكن ما في اليد حيلةٌ. ولمّا ظهرت نتيجة التحاليل، وقفت أمامها وقلت لها: تفضّلي هذه النتائج القديمة التي أجريتها سابقاً مع زوجتي الأولى قبل انفصالي عنها، وهذه هي النتائج الحالية أيضاً، كلاهما تشير إلى سلامتي من أيّ مشاكل صحّيةٍ تعيق الإنجاب، وأنا كنت متأكّداً من نفسي، ولكنني أخفيت هذا عنكِ حفاظاً على مشاعركِ. فبهتت ولم تنطق شيئاً، وأكملت حديثي قائلاً: لقد رضيت بكِ وتغاضيت عن كلّ عيوبكِ! ألم تنطقي بلسانكِ وتقولي لزميلتنا في أوّل يومٍ جئتِ فيه للدائرة: (بإن أحد الدوافع التي جعلت من زوجكِ الأوّل يقرر طلاقكِ هو وجود مشاكل عندكِ تعيق الإنجاب؟!) يبدو أنّكِ قد نسيتِ ذلك، أو إنّكِ تتغاضين ولا تنظرين إلى عيوبكِ أبداً. (كالذي يرى القشة في عين غيره ولا يرى الخشبة في عينه)، أو إنّكِ تريدين إلصاق التهم بي وتخرجين منها مثل الشعرة من العجين، وبناءً على شرطكِ، هذا فراقٌ بيني وبينكِ، فأنتِ من بدأتِ أولاً، وبانت نيّتكِ في الانفصال.

الذنب ذنبي

صُعقت من كلامي، وطأطأت رأسها خجلاً وانكساراً، وبدأت تعتذر وتطلب السماح منّي، وتتوسّل بي لكي لا أطلقها، مع وعودها بعدم تكرار أخطائها. ولكنّ قلبي قد كُسر ولم يعد مثل السابق. لقد تحمّل كسرين متتاليين وتجربتين فاشلتين في مدّةٍ قصيرة. وأدركت حينها أنّ زوجتي الأولى لم تكن سيّئةً لهذا الحدّ، لكنني كنت قليل التجربة وسريع الجزع، وهذا جزاء الذي لا يتوب عن أخطائه ويتسرّع في قراراته ولا يتأنى في اختياراته. لهذا سأصبر هذه المرّة كما أوصانا نبيّنا ﷺ بقوله: (مَن صَبَرَ عَلى سُوءِ خُلُقِ امرَأتِهِ واحتَسَبَهُ؛ أعطاهُ اللهُ تعالى بكُلِّ مرّةٍ يَصبِرُ علَيها مِنَ الثَّوابِ، ما أعطى أيُّوبَ عليه السلام عَلى بَلائِهِ)[1].

١- مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص ٢١٣.

أغلالٌ تقيد الحلال

كرار هاشم الحائري

في زمن صارت فيه المظاهر تاجاً للحياة، والمادة عرشاً للنفوس، صار الزواج أمنيةً مؤجّلة، لا ينالها إلّا من رجحت عنده كفّ المال. لم يَعُد الستر غايةً يسيرةً، ولا بناء البيت الحلال مقصدًا متاحاً للجميع، بل صار يُقايض بالقناطير المقنطرة من الذهب، ويُغلّف بالولائم والمبالغات، حتى تقوّضت بساطة هذه السنّة النبوية العظيمة، وصارت حجر عثرة أمام آلاف الشّباب والفتيات، في زمنٍ تتراكم فيه العقبات وتقلّ فيه البركة، حيث الحلال بعشرات الملايين، والحرام يكاد يكون بالمجان.

يتربّع غلاء المهور اليوم على عرش المعضلات التي تحول دون تطبيق هذه السنّة المباركة، والتي أرادها الإسلام طريقًا إلى العفاف والسكن والمودّة، لا مزادًا يُعرض فيه الإنسان كما تُعرض السلع.

وما لا يخفى على كلّ ذي لبٍّ أنّ الزواج في الشريعة ليس مجرّد ارتباط، بل هو بدايةٌ لبناء أمّةٍ متماسكةٍ، أساسها أُسَرٌ مستقرةٌ، ونفوسٌ مطمئنةٌ، وعقولٌ منشغلةٌ ببناء الأنفس وإصلاحها، لا بالديون المتراكمة.

وقد تواترت النصوص الشريفة في الحثّ على الزواج وتيسيره، قال رسول الله ﷺ: (ما من شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من بيتٍ يُعمَر في الإسلام بالنكاح، وما من شيء أبغض إلى الله من بيتٍ يُخرب في الإسلام بالفرقة)[1] إنّها دعوة واضحة: عمّروا البيوت بالزواج، ولا تهدموها بالطلاق.

وكم جاء تأكيده على التيسير، لا على التعقيد، حين قال: "أفضل نساء أمتي أصبحهنّ وجهًا وأقلهنّ مهرًا."[2] فما بالنا اليوم نقلب الآية، ونجعل قِلّة المهر علامة فقرٍ أو عيب، ونرفع من يغالون شأنًا.

ثُمّ بيّن ﷺ بوضوحٍ الميزان الحقيقي لاختيار الشريك، فقال ﷺ: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)[3].

ومع هذا الوضوح، نجد بعض الأُسر تصمّ آذانها عن هذه التوجيهات، وتُغلق أبواب الزواج أمام الشباب، بدوافع لا يقرّها عقلٌ ولا شرعٌ، منها:

١. الانصياع للمظاهر والمبالغات الاجتماعية:

تحوّل المهر في كثير من البيوت من وسيلةٍ للستر والتكريم، إلى مناسبةٍ للاستعراض والتفاخر، يُراد بها لفت الأنظار لا تأسيس الأسر.

تُزفّ العروس في حفلٍ يُنفق فيه الملايين، لا لشيء سوى أن يُقال: "ما شاء الله، مهرها كذا، وذهبها كذا"، وكأن الزواج صار حفلةً تُرصد لها الأموال، لا مشروعَ حياةٍ يُرجى منه الاستقرار والبركة.

٢. الجهل بسُنّة النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام:

كثيرٌ من الناس أعرضوا عن هدي النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الطاهرين، فلم يعودوا يعرفون أنّ السيدة الزهراء عليها السلام، سيدة نساء العالمين، زُوّجت بقيمة درعٍ لا يساوي الكثير، بل كان مهرًا بسيطاً فيه بركة السماء، لا انحسار الأرض.

٣. طمع بعض أولياء الأمور:

من المؤسف أنّ بعض أولياء الأمور يتعاملون مع الزواج وكأنّه صفقةٌ تجاريةٌ، لا ميثاقًا غليظًا ورباطًا مقدّسًا. يرفعون المهور وكأنّ ابنتهم تُباع لا تُزوّج، ويشترطون ويُغالون.

٤. غياب القانون الرادع:

في ظلّ غياب تشريعاتٍ واضحةٍ أو قوانين مُلزمة تُنظّم المهور وتمنع المغالاة، تفشّت هذه الظاهرة حتى صارت عرفًا لا يُساءَل عنه، وعقبةً تُثقل كاهل الشباب دون رادعٍ ولا مصلحٍ.

٥. الغيرة بين الأقارب:

كلُّ عائلةٍ ترفع مهر ابنتها لا رغبةً في تكريمها في بعض الأحيان، بل خشية أن يُقال عنها إنّها الأقلّ شأنًا أو الأضعف مكانةً. فها هي ابنة الخالة قد كان مهرها كذا مليون، وابنة العمّ أُهديت كذا كيلو من الذهب، فتتنافس الأسر في سباق الجهل.

١- الكافي، الكليني، ج٥، ص٣٢٩.

٢- المصدر نفسه.

٣ المصدر نفسه.

٦. العادات والتقاليد القَبَلية:

كثيرٌ منها يجعل من رفع المهر وسيلةً لما يُسمّى بـ"حفظ المكانة"، وكأنّ المبالغة في المطلوب هي عنوان الرفعة والاعتبار، حتى غدا مهر الفتاة ميدانًا لاستعراض الجاه، لا لتيسير الزواج. كأنّ قيمة المرأة تُقاس بما يُدفع فيها، لا بما تحمله من خلق ودين وعفّة.

نسي الناس أو تناسَوا أن الجاهلية الأولى كانت تبيع المرأة وتشتريها كما تُباع السلع وتُقايض، فجاء الإسلام ليكرّمها، ويجعل مهرها رمزًا للتقدير لا للتسعير.

فكيف نعود اليوم إلى تلك العقليّة، بثوبٍ جديدٍ وعباراتٍ مزخرفةٍ، ونزعم أنّنا نُكرمها ونحن في الحقيقة نُثقل كاهلها وكاهل من يسعى للارتباط بها.

النتائج الكارثية وراء هذه التصرفات

١. عزوف الشباب عن الزواج:

في ظلّ هذه المغالاة، يتأخّر الشباب عن بناء بيوتهم، وتُثقلهم الهموم قبل أن تفتح الحياة أبوابها لهم.

تضيع سنوات العمر في اللهاث خلف الماديات، فيما الفتيات يذبُلن كالأزهار التي طال عليها الأمد، ينتظرن نصيبًا يتعثّر بين دفاتر المهر وشروط الأهل، وكأنّ الزواج حلمٌ مؤجَّلٌ لا يُدركه إلّا من ملك مالًا وفيرًا. ولذلك أوصانا سيد الخلق أجمعين ﷺ حين قال: (أيها الناس إن جبرئيل أتاني عن اللطيف الخبير فقال: إن الأبكار بمنزلة الثمر على الشجر، إذا أدرك ثمارها فلم تجتن[٤] أفسدته الشمس، ونثرته الرياح، وكذلك الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء، فليس لهن دواء إلا البعولة وإلا لم يؤمن عليهن الفساد لأنهن بشر)[٥].

وهكذا يُغلق باب العفاف، وتتقلّص فُرص الاستقرار، ويُحرم المجتمع من أنفَس ما فيه: رباطٌ مقدس يجمع شباباً في مقتبل الطهر، وفتياتٍ في ربيع العطاء.

٢. اللجوء إلى المحرّمات:

إنّ الدافع الفطري في النفس لا يُلغى، ولا يخبو مهما طال كتمانه، فإن حُرِم من أبواب الحلال، ولُفّت حوله القيود، سعى ـ في بعض الأحيان ـ إلى نوافذ الحرام، متعثّرًا في دروبٍ مظلمة لا تورث إلا الحسرة والندم.

فكم من شابٍ كان طاهر القلب، نقيّ السريرة، لو وُجِد له من يُعينه على الزواج الميسّر، لحُفظ وعُصم، لكنّه حين ضاقت عليه السّبل، واستعصى عليه الحلال، زلّت قدمه حيث لا يُرضي الله ولا رسوله.

فهل نُضيّق على الحلال، ثمّ نستغرب تفشّي الحرام؟

٣. كثرة العنوسة:

في ظلّ صعوبة الزواج وتعقيد شروطه، تبقى كثيرٌ من الفتيات دون زواج، فتضطر بعضهنّ إلى دخول معترك الحياة المهنية ومخالطة الرجال، وهو أمر لا تشجّع عليه الشريعة المقدسة إلّا في حالاتٍ معيّنة أو عند الضرورة، وذلك اتقاءً الشبهات، وحرصًا على تجنّب المحظورات أولًا، ثمّ لأنّ الرسالة الأسمى للمرأة ـ كما أرادها الله ـ هي في بناء الإنسان، من خلال تأسيس أسرةٍ مستقرةٍ، تُخرّج أجيالًا متوازنة، وتحمل مشعل الفضيلة والنور في المجتمع ثانياً.

٤. تفكّك المجتمع واختلال التوازن:

تأخّر الزواج يولّد وحدةً نفسيةً وفراغًا اجتماعيًا، مما يؤدّي إلى اختلال القيم وانهيار الروابط الاجتماعية، ويهدّد استقرار المجتمع برمّته.

رسالةٌ إلى القدوات

نُوجّه نداءنا هذا إلى (شيوخ العشائر، ووجهاء المجتمع، والميسورين، والى جميع الآباء وأولياء الأمور)، أن يكونوا شعلة النور التي تضيء درب الإصلاح، ويكسروا قيود التقاليد التي أصبحت ثقلاً يُثقل كاهل الشباب ويعوق سير الحياة. أنتم أصحاب الكلمة المسموعة، ومن يُمكنه تغيير واقع مجتمعنا.

إبدأوا انتم، وزوّجوا بناتكم بمهرٍ ميسّر لا يغرق الشباب في الديون، فكم من شاب ينتظر منكم العون، وكم من فتاة ستُشرق حياتها ببركة مواقفكم. فالتغيير بيدكم، فلا إصلاح يبدأ إلّا من القلوب الكبيرة التي تتجاوز المظاهر وتزرع الخير الحقيقي..

وإلّا تفعلوا! فتأكّدوا أنّكم بفعلكم هذا تكونوا من المهّدين لانتشار الرذيلة، والمساهمين في اختلال التوازن القيمي والاجتماعي.

حين يُعسَّر الحلال، ويُمنَع التيسير، ويُغلَق باب الفضيلة، فالمجتمع لا ينهار دفعةً واحدةً، بل يسقط بصمتٍ، كلّما تجاهل الصالحون واجب الإصلاح.

٤- يعني تقطف.

٥- وسائل الشيعة, الحر العاملي , ج ٢, ص٦١.

الشاطئ الأحمر

تعدّ جزيرة هرمز الواقعة جنوبي إيران، من أبرز الوجهات السياحية في البلاد، حيث تتميّز هذه الجزيرة بمناظرها الخلابة والطبيعية، وشواطئها الرملية البيضاء، والكهوف التاريخية، وجبال الملح، والرمال الحمراء، ممّا يجعل الأمواج تكتسب لوناً أكثر كثافة واحمراراً.

وفي مشهدٍ فريد من نوعه، يُعطي الشاطئ مظهراً من عالم آخر، فالتدفّق الكبير للمياه ووصولها إلى شواطئ جزيرة هرمز، يحوّل مياه ورمال البحر القريبة من اليابسة إلى ألوان مميزة، وقد كان هذا المنظر أحد أسباب جذب الجزيرة للسيّاح.

تمنح هذه العملية الرمال لونها الأحمر الرائع، مما يخلق مشهدا بصريا يمتزج بشكل بديع مع مياه الخليج الزرقاء.

هذه المناظر الطبيعية تتغير باستمرار؛ ممّا يجذب المصوّرين والجيولوجيين والسيّاح على حدٍّ سواء. فحيوية التلوين يعززها التفاعل بين بلورات الملح وجزيئات أكسيد الحديد في تربة الجزيرة، فعند هطول الأمطار، تتفاعل المياه مع هذه المادّة، وتُصبغ بهذا اللون الداكن.

هذه الظاهرة الفريدة تُشبّه التلوين المذهل لنهر (تينتو) في إسبانيا، حيث تُنتج التركيزات العالية من الحديد والمعادن الأخرى المختلفة لوناً أحمر مكثفاً مماثلاً في الماء.

وقد سببت الأمطار الغزيرة التي تشهدها جزيرة هرمز في تكوين مشهد فريد، يوحي باندلاع معركة دموية داخل المياه، وعلى رمال الشاطئ الأحمر الدمويّ الساحر. وقد خلّفت المياه المتدفّقة ما يطلق عليه البعض وصف "شلّال نادر من الدماء".

ولكنّ هذا اللون الأحمر أصبح منظراً خلاباً ورائعاً، ويجعل من الرحلة إلى الجزيرة فرصة رائعة للتعرّف على الثقافة والطبيعة الفريدة في هذه المنطقة.

جزيرة هرمز لها عمق تاريخي، وتوجد فيها أسواق حافلة، مثل مرسى الهند والسند، ومنها تحمل سلع الهند إلى العراق وفارس وخراسان. كما أنّ أسواقها المحلّية عامرة، حيث تشتهر بالحرف اليدوية والفنون والتوابل؛ ممّا يعدّ فرصة للسائح لتخليد ذكريات الرحلة، بمقتنيات ثمينة، وشراء هدايا تذكارية تُقدّم إلى الأهل والأصدقاء، حيث تتوفّر خيارات متنوعة مثل منتجات التراب الأحمر والتوابل، والمنتجات الحرفية مثل المجوهرات المكونة من الصدف.

ويعتبر منتصف نوفمبر/ تشرين الثاني إلى أوائل أبريل/ نيسان، أفضل الأوقات لزيارة جزيرة هرمز، حيث اعتدال المناخ الذي يوفّر الظروف المثالية لزيارة أماكن الجذب الطبيعية والتاريخية في هرمز مثل وادي التماثيل، وشاطئ الفضة.

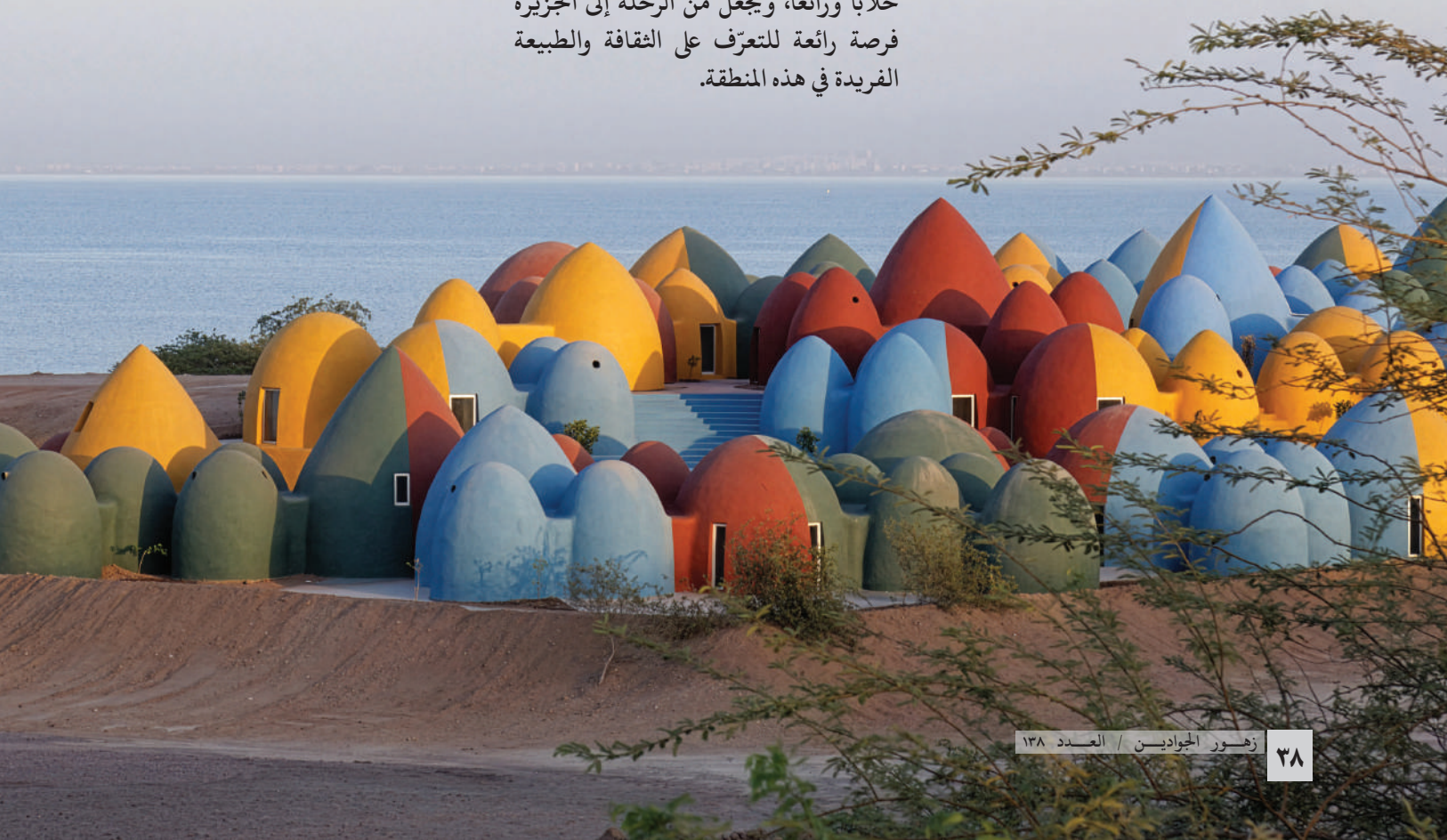

لا تقتل نباتاتك المنزلية

قد تغرينا بعض النباتات ذات الشكل الجميل بشرائها، دون أن تكون لدينا خلفيةٌ مناسبةٌ عن طرق العناية بها. فمن النباتات ما يحتاج إلى ضوء شمسٍ مباشرٍ، ومنها ما يحتاج إلى ضوء شمسٍ "مفلترةٍ" من وراء ستارةٍ مثلاً، في يحتاج البعض الآخر إلى العيش في ظلٍّ كاملٍ.

كيف تسقيها؟

إذا استخدمت مياه الصنبور مباشرةً في ريّ النباتات المنزلية، فقد يكون سببًا رئيسيًا في موتها. ويعود السبب إلى أنّ هذه المياه تحتوي على نسبٍ مرتفعة من الصوديوم والكلور، وهما ضارّان بها. لهذا، يُفضّل اللجوء إلى استخدام المياه المقطرة لريّها. أمّا إذا لم تتوفر المياه المقطرة، فيمكنك إعداد مياه الريّ بنفسك عن طريق غلي مياه الصنبور وتركها لتبرد قبل استخدامها.

هل سمعت عن التسميد؟

قد يغفل بعضنا عن أهمية تسميد النباتات بوفق مقادير محددة، وفي أوقات معيّنة، فثمّة نباتاتٌ لا ينبغي تسميدها في فصل الشتاء. لذا، سيكون من الحكمة أن تستفسر عن الكمّيات، والأوقات المناسبة للتسميد قبل شراء أيّ نباتٍ.

تأثير فصول السنة في حياة النباتات:

تختلف احتياجات النباتات باختلاف فصول السنة. فعمليات الريّ، والتسميد، والتقليم، يجب أن تتكيف مع هذه التغيّرات. ففي فصل الشتاء، قد لا تحتاج بعض النباتات إلى التسميد والتقليم بنفس الكمّيّة؛ لأنّها تدخل في حالة سكونٍ تشبه البيات الشتويّ. كذلك يجب أن تراعى درجة الرطوبة في البيئة المحيطة بها.

مشكلة سوء التصريف:

قد يؤدّي عدم الاهتمام بطريقة تصريف المياه الزائدة إلى موت النباتات. فقد يغيب عن علم بعض المبتدئين في زراعة النباتات المنزلية أنّ الريّ الزائد -عن الحاجة- إذا لم يرافقه وجود فتحات تصريف كافيةٍ في قاع الأصيص، فإنّه يسبب عفن الجذور، ومن ثَمّ موت النبات بسرعة غير متوقعة.

خطر وضع النباتات بجوار أجهزة التبريد والتدفئة:

يعدّ وضع النباتات في مواضع تتعرّض لتقلباتٍ حادةٍ ومفاجئةٍ في درجة الحرارة كما هي الحال عند وضعها فوق أجهزة التكييف أو بجوارها- من أكثر الأخطاء شيوعًا وتأثيراً في إهلاكها. ويرجع ذلك إلى أنّ النباتات كائناتٌ حيّةٌ حساسةٌ التغيرات الحرارية. فتعرضها لدرجات حرارةٍ منخفضةٍ جدّاً أو مرتفعةٍ جدّاً سيوّدي حتما إلى احتراق أوراقها ثم موتها.

آثار تراكم الغبار على النباتات:

قد يتحاشى الكثيرون مسح أوراق النباتات وتنظيفها متخوّفين من إتلافها، غافلين عن أنّ تراكم الغبار على سطح هذه الأوراق سيحول دون وصول ضوء الشمس إليها بقدرٍ كاف. وبالتالي، ستعطّل عملية التمثيل الضوئيّ، ممّا يُعرض صحّة النبات للخطر. لهذا، يجب الحرص على تنظيف الأوراق بصورة دورية.

مخاطر الإصيص الضيق:

لا يقلّ خطر هذا العامل عن سابقيه، فالنبات - مثله مثل أيّ كائنٍ حيٍّ - ينمو. ومع مرور الزمن، تتطوّر جذوره وتمتدّ، محتاجةً إلى فسحةٍ أكبر. لذا، يجب نقله إلى أصيصٍ أكبر، مع استبدال تربته بأخرى جديدة. فإذا أبقي النبات في تربةٍ نافذة الفائدة، وداخل أصيصٍ ضيّقٍ، فإنّ مصيره سيكون الهلاك حتماً.

ضرر عدم الانتظام في العناية:

أخيراً، يُشكّل عدم الانتظام والاستمرارية في رعاية النباتات سبباً جوهرياً لموتها. وخصوصاً إذا كان الشخص المسؤول عنها يكثر من السفر، أو تتطاول ساعات عمله خارج البيت. فالنباتات تحتاج إلى رعايةٍ مستديمة، لا تقتصر على الريّ في وقته فحسب، بل تتجاوزه إلى تقليب التربة، وتنظيف الأوراق، وتحريكها نحو الأماكن الأكثر ملائمةً لاحتياجاتها.

مرض صامت.. وجسد يتكلّم

تعدّ أمراض الغدّة الدرقية الأكثر شيوعاً لدى النساء؛ بسبب الارتباط الوثيق بينها وبين أمراض المناعة الذاتية، حيث تؤدّي الهرمونات الأنثوية والعوامل الوراثية دوراً في زيادة احتمالية حدوث خللٍ في الجهاز المناعي لدى النساء مقارنةً بالرجال. كما أنّ التغيّرات الهرمونية المرتبطة بالحمل وانقطاع الطمث قد تؤثّر في وظائف الغدّة الدرقية وعملها، ويكون هذا التأثير سلبياً ويتسبّب في خمولها أو في نشاطها. وفي كلتا الحالتين، يجب الانتباه إلى الأعراض التي تكون واضحةً في الجسد، لكنْ أسبابها صامتة، على الرغم من ظهور الأعراض بشكلٍ واضح؛ ممّا يستوجب مراجعة الطبيب المختصّ بأسرع وقتٍ لتشخيص الحالة، وأخذ العلاج، واتّباع النصائح.

نصائح عامّة لجميع حالات الغدّة الدرقية

- المتابعة الطبية الدورية:

الالتزام بمواعيد إجراء الفحوصات العلاجية الدوريّة، وترك أو تقليل نسبة العلاج حسب نتائج الفحوصات، وحسب مدى استجابة الغدّة لذلك العلاج.

- نمط حياةٍ صحيّ:

ضرورة الحفاظ على نظام غذائيّ متوازن، والمحافظة على صحّة الأمعاء، وممارسة الرياضة.

- تقليل التوتّر:

التوتّر وبالأخصّ إذا كان مزمناً، قد يؤثّر في وظائف الغدّة الدرقية. لذا، من المهمّ تعلّم تقنيات الاسترخاء والتنفّس العميق بشكلٍ مستمرّ ويومياً؛ ليساعدكِ في إدارة ضغوط الحياة وتفريغ الطاقة السلبية.

- الانتباه إلى الأعراض:

مراقبة أيّ تغيّرات جسدية أو نفسية وإبلاغ الطبيب بها؛ لضمان العلاج الفعّال وتجنّب المضاعفات.

خمول أو قصور الغدّة الدرقية

أسبابها:

(التهاب المناعة الذاتية) وهو السبب الأكثر شيوعاً، ويحدث عند بعض النساء بعد الولادة بنسبة ٥- ٩٪، وعادة ما يكون مؤقتاً، أو يحدث بسبب نقص اليود الحاد، أو بعد استئصال الغدّة الدرقية جراحياً، أو تأثير بعض الأدوية.

الأعراض الرئيسية:

- الأرق وصعوبة النوم.
- الشعور الدائم بالبرودة.
- الشعور بالإرهاق المستمرّ.
- زيادة الوزن.
- قلّة التعرّق وجفاف الجلد.
- بطء في ضربات القلب.
- تضخّم الغدّة الدرقية.
- الاكتئاب.
- آلامٌ في العضلات والمفاصل.
- الإمساك.
- تساقط الشعر.

النصائح الواجب إتّباعها:

- الالتزام بتناول هرمونات الغدّة الدرقية البديلة مثل (ليفوثيروكسين) ويعرّف بأنّه ـ هرمون الغدّة الدرقية الاصطناعي ـ الذي تُقصّر الغدّة في إنتاجه، فيؤخذ يومياً وبأوقات محدّدة وثابتة حسب توجيهات الطبيب.
- التأكّد من تناول كميّات كافية من اليود (مع عدم الإفراط).

فرط ونشاط الغدّة الدرقية

وهو على العكس من خمولها؛ يحدث عندما تفرز الغدّة الدرقية الكثير من الهرمون الدرقيّ. مع العلم أنّ هذا التغيّر الذي طرأ عليها سبباً في تقلّب حال الجسد إلى الأسوأ صحيّاً ألّا أنّ اتّباع النصائح الغذائية وضرورة الاستشارة الطبيّة؛ يمكّن الجسم من استعادة نشاطه وعمل وظائفها بالشكل المطلوب لصحّة الجسم.

أسبابها:

وهو مرض مناعي ذاتي أيضاً أو التهاب في الغدّة الدرقيّة، والسبب الأكثر شيوعاً هو وجود عقيدات (زوائد) نشطة في الغدة، أو زيادة تناول اليود، أو تأثير بعض الأدوية.

أعراضها:

- الأرق وصعوبة النوم.
- الشعور الدائم بالدفء (الحرارة).
- الشعور بالإرهاق المستمرّ.
- فقدان الوزن.
- التعرّق المفرط.
- خفقان القلب.
- تضخّم الغدّة الدرقية.
- القلق والعصبية.
- ضعف في العضلات.
- الإسهال.
- تساقط الشعر.
- زيادة سمك الأظافر وتشققها.

الأعشاب الطبيعية الصديقة للمرأة

عبير الخفاجي

مما لا شكّ فيه أنّ الأعشاب تُستخدم لدعم صحة الإنسان بشكل عام والمرأة بالذات، حيث استخدمت في علاج الأمراض وتعزيز الصحة العامة وتحسين جودة الحياة بطرق طبيعية، إذ أكدت الأبحاث فوائدها المذهلة في تقوية المناعة وتحسين الهضم والتخلص من السموم، ولها دورها الفعال في التخفيف من التوتر وتحسين جودة النوم. وفي وقتنا الحالي يسعى الكثيرون إلى حلول طبيعية بديلة عن الأدوية الكيميائية، وتبرز الأعشاب في خيار صحي فعال تساهم في تحقيق التوازن بين الجسد والعقل سواء كنت تبحث عن أعشاب تساعدك على الاسترخاء وتحسين عملية الأيض أو تعزيز طاقتك اليومية، والعناية بالبشرة والشعر، فإنّ الطبيعة توفر لكِ حلولاً متعددة من خلال كنوزها النباتية. وإليكِ سيدتي بعض من الأعشاب التي لها أثر إيجابي في صحة جسمكِ:

أعشاب تدعم هرمون الأنوثة

- بذور الكتان (تحتوي على فيتويستروجين بنسبة عالية جداً).
- منتجات الصويا (مثل حليب الصويا).
- عرق السوس (يحفز ويدعم الغدد الصمّاء).
- البرسيم الأحمر (يحتوي على أستروجين نباتي، مفيد لانقطاع الطمث وهشاشة العظام).
- السمسم (غني بالليغنان، مركب نباتي يُشبه الإستروجين).
- البقوليات (مثل العدس والفاصوليا بأنواعها).

نصائح إضافية لرفع الإستروجين طبيعياً

- الحفاظ على وزن صحي.
- التمارين الرياضية مفيدة جداً لنشاط الجسم ورفع الاستروجين
- النوم الجيد وتقليل التوتر.

أعشاب مفيدة للتوازن الهرموني

- الميرمية (توازن الهرمونات وتخفف الهبات الساخنة في سنّ الأمل).
- الزنجبيل (يخفف التقلصات والانتفاخ ويعزز الهضم).

أعشاب مهدئة ومضادة للتوتر

- الخزامي (تهدئ الأعصاب وتخفف الصداع والتوتر).
- البابونج (ويعمل مسكاً طبيعياً آمناً يساعد على النوم ويخفف القلق وآلام الطمث).

أعشاب للعناية بالبشرة والشعر

- القطيفة (مضادة للالتهابات، مفيدة للبشرة الحساسة والجروح)
- ورق الغار (يعزز صحة الجلد ويهدئ التهيج).

أعشاب مفيدة للرضاعة والخصوبة

- الحلبة (تحفز إنتاج الحليب وتدعم صحة الشعر).
- ورق التوت الأحمر (يُستخدم لتقوية الرحم وتسهيل الولادة).

وفي جميع الأحوال، يجب استشارة الطبيب قبل استخدام أي عشبة، خاصة في حالات الحمل أو تناول أدوية معينة.

أوراق ملونة

موعظة

رسول الله ﷺ: (إنّ المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمآن إلى الماء البارد).

قصة لوحة

لوحة (ضامن الغزالة)

يقول الفنان التشكيلي الإيراني الكبير الراحل محمود فرشجيان المولود في مدينة إصفهان وسط إيران عام ١٩٢٩: «في بادىء الأمر، أردت أن أرسم شخصية الإمام الرضا عليه السلام من جهة الخلف، إلاّ أنّ الظروف الخاصة السائدة على لوحة الرسم جعلتني أرسمه من الأمام. ولمّا وصلت ريشتي إلى سيماء الإمام، لم أكن أقدر على مواصلة العمل هذا كما كنت أتوقع. فبقيت الصورة النورانية للمولى الرضا عليه السلام على حالها ساعات وأياماً. في عصر أحد الأيام، توضأت كعادتي قبل البدء بالرسم، ووقفت باتجاه مدينة مشهد المقدسة، وبدأت بقراءة زيارة الإمام الخاصة، ومن ثمّ أمسكت بيدي الريشة واستأنفت عمل الرسم.

أجل، رسمت الصورة المقدسة، وذلك بدون أيّ تغيير أو حركة في القلم أو الرسم نفسه. وعندما أنهيت العمل لم أغيّر أيّ شيء فيه».

ويضيف الفنان الراحل حول السمة البارزة في هذا العمل موضحاً: «إنّ شخصية الإمام تحتلّ الصدارة والريادة في اللوحة لوناً وشكلاً وترتيباً، وباقي العناصر والمكونات تستظلّ بوجود الإمام عليه السلام وتستقرّ دونه؛ لذلك نرى مسحة من البهجة والسرور على وجوه صغار الغزلان التي تتشرف بزيارة الإمام عليه السلام وفي حالة أداء الاحترام والتكريم. وهذا الاحترام يتمثل جلياً في الانحناء بين يدي الإمام الرضا عليه السلام».

وردة من بستان

يقول دوستويفسكي في رواية «المساكين»: لعلّي سأموت عمّا قريب، وحينها لن يتذكّرني أحد، ولن يقف عند قبري أيُّ إنسان. سيقول بعض من عرفني: كان شهماً طيباً. وسيقول آخرون: كان وغداً حقيراً. ستُطوى صفحتي من سجلّ الحياة، ولن يبقى أيُّ أثر يدلّ على مجيئي. وستستمرّ الحياة من بعدي كما كانت، لا شيء سيتغيّر. ستبقى الشمس تشرق كلّ صباح وتغيب كلّ مساء، والشيء الوحيد الذي سيتبدّل هو غيابي. وها أنا قد قضيت عمري كلّه قلقاً مرتاباً، خائفاً ممّا حدث وممّا سيحدث، ناسياً نفسي، ومنشغلاً بكلام الآخرين.

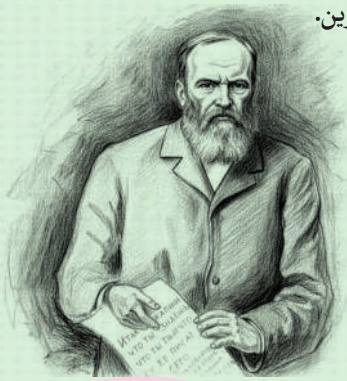

تغريدة الزهور

ما دامَ في القلبِ أثرٌ من نورِ اللهِ.. فإنّ زمانَ العتمةِ لن يطول.

ما هو؟

جاء رجل إلى الأصمعي (العالم المشهور) وقال له: «عندي لغز لك: ما هو الشيء الذي يسمع بلا أذن، ويتكلم بلا لسان؟» ففكر الأصمعي قليلاً ثم قال: "هو الميزان، يسمع بلا أذن عندما نضع فيه الوزن، ويتكلم بلا لسان عندما يدلّ على الوزن الصحيح.

كلام بعطر الورد

تخيلي تلك الدرّة المصونة النقيّة، والوردة الزكية المحمّدية، وتفاحة الجنّة السرمدية، والرقيقة أمّ أبيها الحوراء الإنسية، تُعصر بين الباب والحائط وتُكسّر أضلاعها بوحشيةٍ، فكم كابدت لتنصر القضية؟

أزهرت شجرة الصبر، برعاية المصطفى الأنور، وبكنف الكرار حيدر، وبحبّ فاطمة الكوثر، وترعرعت بعزّ مع أخويها شبيرٍ وشبر، في بيتٍ هو منبر، لتعلو شامخةً تنثر الطيب والعنبر.

بعد أن فشل السلاح بإبادتهم، استخدموا خطّةً بديلةً لقتلهم، منعوا عنهم الغذاء لتجويعهم، وأرغموهم على الاستسلام لإذلالهم؟ فعن أيّ إنسانيةٍ وحقوقٍ يتحدثون؟ وعن أيّ ديمقراطيةٍ وحرّيةٍ يتكلمون؟

أكتبي حروف الشوق للمؤمّلِ، فهو ينتظر أن تكتملي، لتكوني معه في الصفِّ الأوّلِ، ومن خيرة جنوده. فتخيّلي ذلك المنظر المهيب وتأمّلي، فللنساء دورٌ مهمٌّ ومفصلي، في دولة العدل الكبرى فتهيّئي.

اهمسي لأبنتكِ بأنّها أصبحت ملكةً مكرّمةً، ولا يمكنها أن تتخلّى عن تاجها أو تتهاون في لبسه، فهذا الحجاب الذي يعلو رأسها بمثابة التاج الملكيّ الذي يكللها ويحفظ لها عزّتها وكرامتها وعفّتها وحيائها.

تقنيةٌ للذكاء جديدةٌ، بالطبع إنّها مفيدةٌ، وتسهّل كلّ الأعمال، وتدخل في مجالات عديدة، وتفتح آفاقاً بعيدة، ولكن حذار منها إن وقعت بأيادي شيطانيةٍ مريدةٍ، تعمل بنوايا خبيثة، فاستعدوا لبلايا شديدة.

تحزنين عندما تنقطع قلادتكِ وتتناثر حبّات اللؤلؤ، وتحاولين أن تجمعيها كلّها لئلّا تضيع، فكيف إذا انقطعت صلة الرحم وتفرّقت عن أخواتكِ؟ ألا تخشي أن تفقدي تلك اللآلئ الثمينة والصلة الوثيقة؟

تحملينه وهناً على وهنٍ، وتنتظرين قدومه شهراً بعد شهرٍ، وتنظرين وهو يكبر عاماً بعد عام، حتى يتزوّج فتتأمّلين أن يزورك في الأسبوع مرّةً، وتتسامحين في كلّ شهرٍ مرةً، وأخيراً تقتنعين في كلّ عامٍ مرةً.

صدر حديثا..

عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية / وحدة الأم والطفل
في العتبة الكاظمية المقدسة
(٨) كراسات من سلسلة **(هيا نبني أطفالنا)** وبعناوين مختلفة..
تتضمن أساليب حديثة للتعامل مع الأطفال في رحلة التربية والتوجيه
والمراقبة الأبوية لمعالجة التحديات التي يمر بها أطفالنا في عصرنا الراهن..
نتعاون مع أولياء الأمور للوصول بأطفالنا إلى بر الأمان..

تجدونها في معرض بركات الجوادين للكتاب الدائم
جهة باب المراد / الصحن الكاظمي الشريف